



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

نصوص
مسرحية ٥٩

حاصروا المنطقة

تأليف:
ممدوح فهمي
تقديم:
فتحي العشري



الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية

حاصرنا المنطقة

تأليف : ممدوح فهمي

تصميم الغلاف : الفنان / أحمد اللباد
المراجع اللغوي : شريف حسين

الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٣١٦٤ / ٢٠٠٥

المراسلات باسم مدير التحرير :

على العنوان التالي :

١٦ (أ) ش أمين سامي - قصر العيني -

القاهرة - رقم بريدى : ١١٥٦١

الطباعة والتنفيذ

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت : ٣٩٠٤٠٩٦

فصوص

مسرحية

رئيس التحرير	رئيس مجلس الإدارة
أبو العلاء السلاموني	د. أحمد دنوار
مدير التحرير	أمين عام النشر
محمد سود الطويل	د. أحمد مجاهد
سكرتير التحرير	الإشراف العام
الحسيني عمران	أحمد زرزور

1

2

3

4

5

الخيال العلمى.. فى هذنه
المسرحية الكوميديه

«حاصروا المنطقة» مسرحية من فصيلة الخيال العلمى،
تتعرض لقضية اجتماعية واقتصادية وسياسية فى منتهى
الخطورة، قضية تحديد النسل للحد من الانفجار السكانى الذى
يهدد المجتمع والحالة الاقتصادية والبعد السياسى أيضاً ..
تبدأ الأحداث داخل ستوديو للتلفزيون، حيث تبرز شخصية
«عضل» عامل الديكور المزواج الذى يحاول أن يستميل إليه
عاملة النظافة «بيسة» التى ترفض تكرار تجربة الزواج خاصة
أنها أوقفت حياتها على تربية أولادها ولا تريد المزيد منهم ليس
حُباً فى تحديد النسل، ولكن رغبة فى تحديد النفقات.. أما
«نهلة» مذيعة الأطفال فتشكو من عدم الإنجاب خاصة أنها
تتعامل مع الأطفال فى برامجها وتحبهم، بينما زوجها الدكتور
«هانى» يمتنع عن الإنجاب ليس كراهية للأطفال، ولكن اتساقاً
مع اختراعه العلمى الذى يحد من الإنجاب وهو عبارة عن جهاز
يرسل نبذبات عبر الأثير فيعطل الخصوبة كنوع من أنواع
وسائل منع الحمل، ولكن بطريقة إجبارية بحيث يمكن التحكم
فيه عن بعد بشكل مركزى ..

وتنتقل الأحداث فى مشهد تالٍ إلى قاعة المؤتمرات، حيث يجتمع علماء جاؤوا من أنحاء الدنيا، ليناقدشوا اختراع الدكتور هانى، ويختبروه لتقرير ما إذا كان صالحاً ومجدياً أم لا.. ويشرح الدكتور هانى فكرته الأساسية التى لا تستهدف عدم الإنجاب فى حد ذاته فالإنجاب استمرار للحياة ولكن الحد من الإنجاب وتنظيمه للعودة بالبلاد إلى الأربعينيات عندما كان يعم الهدوء والجمال والسكينة وتوفر السلع والملابس والمساكن والمواصلات وكافة احتياجات الحياة دون زحام أو تكالب أو حرمان.. وبعد المناقشة من الجانبين تقرر اللجنة العلمية الدولية منح الجهاز براءة الاختراع وتسجيله دولياً، ومنح الدكتور مكافأة عن إنجازهِ وترشيحه لجائزة نوبل فى العلوم ..

وفى منزل الدكتور يخبر زوجته بنجاح اختراعه وبحصوله على مبلغ كفىل بإصلاح البيت، ذلك الحلم الذى انتظراه طويلاً، إلا أنها تخبره بإصرارها على الرغبة فى الإنجاب، وبأن هذا المبلغ يجب ادخاره لاستقبال المولود، ولكنه يصر على موقفه.. وأمام إصرارها يخفى عنها أنه يقوم بتشغيل جهازه المحمول الخاص الذى يقوم بمهمة الجهاز المركزى بنجاح فيضمن أن زوجته لن تحمل ..

وفى مقهى شعبى حيث تسود العشوائية ويعم الجهل وينتشر
الدجل تبرز شخصية المعلم «قطاطة» الذى يستغل «عضل» عامل
الديكور فى محاولة لإفشال اختراع الدكتور فهو محب للإنجاب
ويتصور فى الوقت نفسه أن الجهاز يؤثر على الممارسة الجنسية
بما يشعره بالرعب والخوف على رجولته وفحولته، ويشترك معه
«عضل» لأنه يشاركه الرغبة نفسها والخوف نفسه.. وإلى جانب
هذين النموذجين توجد نماذج كثيرة أخرى تجد فى المخدرات
نوعاً من المقاومة لهذا الاختراع، ولأنها نماذج اعتادت السرقة
والنصب والاحتيال، تشترك فى الالتفاف حول الدكتور لإفشال
مشروعه، وعندما يعلمون أنه ينوى إصلاح بيته يتقدمون على
أنهم طاقم العمالة الذى سيكرمه فى الإجابة والأسعار والأجرة..
ويترك الدكتور وزوجته البيت حتى يتم إصلاحه عن طريق هذه
العصابة التى تقلب البيت رأساً على عقب بحثاً عن الاختراع أو
أى شىء يوصلهم إليه مما يتسبب فى تخريب البيت تماماً بدلاً
من إصلاحه.. وعندما تفشل العصابة فى الوصول إلى الجهاز أو
حتى سر الاختراع، يلتفون حول الدكتور لتدميره هو بعد تدمير
بيته طالما أنهم لا يتمكنون من تدمير الجهاز وإبطال الاختراع..
فيدفعون «برشامة» عاملة المقهى التى تقوم بتوزيع مكونات

الكيف المختلفة على الزبائن، لكى توقع الدكتور فى برائنها وبرائن المكيفات حتى تسيطر عليه وبالتالي تسيطر عليه العصابة وصولاً لسر الاختراع أو الاختراع ذاته.. وبالفعل يستسلم لأنوثة «برشامة».. وتكتشف نهلة هذه العلاقة الدنيئة والآثمة فتغادر البيت تاركة زوجها فى هذا الحضيض رغم علمه وثقافته ورغم الأضواء المسلطة عليه بعد نجاح اختراعه ..

وتتأثر نهلة بما حدث فلا تستطيع ممارسة عملها كما كانت من قبل، فقد أصابها الإحباط والحزن والخزى مما فعله زوجها، وأصبحت لا تستطيع مواجهة الوسط المحيط بها سواء فى العمل أو فى الحياة بعد أن أصبح أمر الدكتور موضع سخرية وانتقاد من الجميع ..

وبعد فترة تعلن الجهات المعنية عن فشل الجهاز الزريع، وعودة معدل الإنجاب إلى ما كان عليه وزيادة، مما جعل أجهزة الإعلام المختلفة تتهم الدكتور بالعبث والكذب وتتهم لجنة العلماء الدولية بالجهل والعشوائية، وتطالب بالقبض عليه وتقديمه للمحاكمة.. فيضطر الدكتور للتخفى فى هيئة عامل فى المقهى باسم «دقدق»، وكما هرب الدكتور من العدالة تهرب نهلة زوجته من مطاردة الجميع لها، ولا تجد غير المقهى مكاناً للتخفى إلى

جوار زوجها، فتنتحل شخصية بائعة فول سوادنى ..
وتضيق نهلة بما هى فيه تضيق بتمثيل دور غير مقتنعة به
وغير قادرة على الاستمرار فيه.. ويضيق الدكتور كذلك بما أقدم
عليه، فيقرر تسليم نفسه للعدالة وتحمل المسؤولية رغم اقتناعه
بسلامة الاختراع وبأن أيدي خفية تدخلت لإفساده وإبطال
مفعوله..

وفى قاعة المؤتمرات حيث تشكلت لجنة من كبار العلماء لمواجهة
بالموقف، تنتهى الجلسة العلنية المذاعة مباشرة على التليفزيون بقرار
اللجنة بسحب براءة الاختراع وتجريده من الجوائز التى منحت له
وتوصى اللجنة بعرض الدكتور على أطباء نفسيين لتحديد حالته
النفسية والعقلية والعصبية لشكها فى اختلال عقله.. وتحاول نهلة
أن تدافع عن زوجها مبينة أن المشكلة ليست فى زيادة السكان بقدر
ما هى فى قلة الإنتاج، وأن الدولة يمكنها التخطيط للاستفادة من
هذا العدد الرهيب فى الإنتاج، والأمثلة العالمية أمامنا سواء فى
الصين أو الهند أو أمريكا حيث الزيادة السكانية تستثمر ولا تصبح
عبئاً كما هو الحال عندنا.. ويخضع الدكتور لحكم اللجنة العلمية
وإن كان لا يزال مؤمناً باختراعه «اختراع وقف النمو البشرى» كما
يحب أن يسميه، كما يعلن أن عصاة المعلمين بقيادة المعلم «قطاطة»

وتابعه «عضل» عامل الديكور هي التي خربت الجهاز بعد أن ثار الجميع لرجولتهم ورفضوا الفكرة من أساسها بما كلف الدولة خمسين مليون جنيه..

وفي النهاية يقتنع الدكتور برغبة زوجته في الإنجاب، فطفل أو طفلين لن يؤثرًا في الزيادة السكانية والانفجار السكاني المتزايد بالفعل رغم كل شيء ..

هذه هي خطوط العرض في مسرحية «حاصروا المنطقة» التي كتبها ممدوح فهمي جامعاً بين الخيال العلمي والفانتازيا والكوميديا وجدية القضية المطروحة ..

أما خطوط الطول فتتناول تفاصيل كثيرة عن علاقة الدكتور المخترع الفاترة بزوجته المذبة بدليل عدم الإنجاب نهائياً تأثراً بفكرته واختراعه لأنه ينبغي أن يكون أول من يمثل لاختراعه مشجعاً هذا الاختراع، فهو المثال الذي يجب أن يحتزى به الجميع.. كما نجد أن المذبة المثقفة تنسى ثقافتها والتعاليم التي تقدمها للصغار والكبار وتتحول إلى امرأةٍ من «بنات البلد» لا تؤمن بغير «الجرجير» ضاربة عرض الحائط باختراع زوجها الذي أفلت منه الجميع إلا هي وهو ..

مواقف كثيرةٌ ومتنوعةٌ في إطار كوميدي ساخر وشخصياتُ

غريبةً وعجيبةً.. ومع هذا فإن المشكلة لازالت قائمة، مشكلة
الزيادة السكانية ..

والمسرحية تطرح عدداً من الطول إذا أخذتُ بجدية من
جانِب الجهات المعنية والمواطنين أنفسهم بكافة مستوياتهم
وثقافتهم فربما نصل إلى النتيجة المرجوة فيما دون اللجوء
لاختراع إجبارى أو حتى اختياري ..

وهذا هو دائماً دور العمل الأدبى والفنى حتى لو قُدِّم فى إطار
كوميدي ساخر، مثلما قدمت هذه المسرحية «حاصروا المنطقة»..

أما مؤلف المسرحية الكاتب ممدوح فهمى، وهو كاتب
سينمائى وتليفزيونى أيضاً، فيتمتع بالتوصل إلى أفكار جادة
وجيدة تصلح للعرض فى إطار كوميدي، كما يتمتع بأسلوب
ساخر وابتداع شخصيات طريفة دون الوقوع فى المبالغة
والفجاجة والركاكة، بل يعتمد على الحوار القائم على الرشاقة
والبساطة والعبارات المستحدثة والكلمات المعبرة ..

وأعماله الأخرى إلى جانب هذا العمل تكشف عن هذا الاتجاه،
فقد قدم مسلسلات وسهرات تليفزيونية كوميديّة ناحجة مثل «جمعة
وبطاقاته الشخصية» وهو شخصية تضع نفسها فى مواقف حرجة
نتيجة لاستخدامه أكثر من بطاقة شخصية.. و«جارى البحث عن

شحنة» وهو شخصية تتحول إلى نموذج ومثال بعد أن غادر القرية إلى المدينة ووصلت أخبار تفوقه، وتحول الجميع إلى باحثين عن شحنة لحزو حزوه ولكن دون جدوى، وفي النهاية يكتشف الجميع تحوله إلى مجرم يتردد على السجون..

و«ما زال الزواج مستمراً» والبطل كان يسعى للزواج هروباً من مشاكل العزوبية، وعندما يتزوج يكتشف أن مشاكل الزواج أكثر، خاصة وأنها حياة تتداخل فيها أطراف كثيرة تتسبب في إفسادها، ومع هذا فإن الزواج يستمر..

وإلى جانب هذه الأعمال الكوميديّة قدم فيلماً عن تجربته في عالم الجمارك باسم «العميل رقم ١٣» والبطل مأمور جمرك تزرعه مباحث المخدرات وسط عصابة لتجار ومروجي المخدرات، فيتعرض لمواقف كثيرة كادت تودي بحياته وبالعلاقتة بحبيبته وأمه ظلماً منها أنه تاجر مخدرات، ولكنه يتحمل في سبيل الوصول إلى القبض على العصابة الذي تم بالفعل ..

وبعيداً عن الكوميديا قدم «نداء عاجل» و«دمعة على خد القمر» و«جماد من لحم» ولا زالت هناك أعمال لم تقدم بعد للعرض منها هذه المسرحية «حاصروا المنطقة».

فتحي العشري

جاءوا المنطقة

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر

استوديو تليفزيونى لبرامج الأطفال حيث هناك بعض اللوحات بالخلفية للحيوانات وكذلك بعض الدمى واللعبات وخلافه. وفى صدارة المكان نرى المقعد الخالى لمقدمة البرنامج «نهلة» وعلى يمينه ويساره بعض مقاعد الأطفال الصغيرة الخالية أيضاً.. وكذلك تليفزيون كبير للعرض.. عامل الديكور النحيل «عضل» يقوم بتثبيت الديكورات فى عصبية بالغة ..

عضل : حسبى الله فيك يا دكتور هانى وفى اختراعك المهيب حسبى الله.. أنا عارف إيه اللى قَوْمَها فى دماغك وخلاك تخترعه.. عايز الراجل مننا يصحى الصبحية يلاقى نفسه مفيش.. بح.. إنْ خليتك تتهنى بيه.. ولا تشغله حتى ثانيه.. ما ابقاش أنا.. حاضر.. الصبر يالى منك الصبر.
(تدخل بيسه عاملة النظافة والمتفجرة الأنوثة

لتنظيف المكان وإعداد الاستوديو للتصوير..

بيسه: فيه إيه يا عضل.. شايل طاجن ستك وبتتخاندق

مع روحك ليه؟

عضل: (وهو يلتفت لها) مين.. بيسه الهريسه..

بيسه: (وهي تصعد على السلم لتنظف الديكور) بيسه

بس واحترم نفسك..

عضل: والله محترمها ومحترم كل نعمة خلقها ربنا (ثم

وهو يمسك السلم مدعيا اهتزازة) حاسبى..

بيسه: فيه إيه يا راجل..

عضل: السلم كان هايقل بأصله ويوقعك ..

بيسه: ما تخافش على.. أنا واخده بالى من نفسى

كويس ..

عضل: فيه ناس كثير محتاجينك ..

بيسه: صحيح..

عضل: وواقفين تحت رجلك بالأماره ..

بيسه: بطل دلح بقى وشوف شغلك برنامج «ماما نهله»

قرب يبدأ..

عضل: هو فيه أحلى من ده برنامج.. ياريت كان فيه

كاميرا تجيبهولى..

بيسه: عيب عليك نسوانك الثلاثة وعيالك العشرين ..

عضل: نفسى الثلاثة يبقوا أربعة.. والعشرين يبقوا

ألف.. نفسى يكون لى نصيب مع كل مآذين البلد

والعملية تبقى هات وخذ ..

بيسه: (التي تنزل من السلم) قلتك موش هايحصل..

كل اللى فى مخك مش هايحصل..

عضل: يا بيسه.. يابيسه.. أنا لو كنت مكانك كنت لازم

أتجوز أنا كمان واغيظ البقف اللى لاف على حته

دكتورة لا راحت ولا جت وسابك عشانها ..

بيسه: هى الحكاية ناقصة ولعة يعنى.. خلاص خلّيت

التمرجية بقيت دكتورة..

عضل: كلهم ولاد كار.. ومسيرها توصل ..

بيسه: (فى معنى) آه لو وافقوا على اختراع الدكتور

هانى جوز ماما «نهلة». والله ما فى راجل

هايلعب بديله ولا هايفكر يجى حتى ناحية

النسوان..

عضل: ما بلاش من السيرة الغم دى وخلينا هنا ..

بيسه: يا سلام على الاختراع ده لما يشتغل كل الرجاله هيتقطع خلفهم وهايبقوا لا طبله ولا تار ..

عضل: (فى سخريه) إياك عاوزه تفهمينى إن شويه الصفافير اللى هاتطلع من الصندوق اللى اخترعه هى اللى هاتربط الرجاله وهاتخلينا معاكم أخوات!..

بيسه: ما اسمهاش صفافير يا جاهل.. اسمها نذبذبات..

عضل: والله لو مرزبات حتى موش هتقدر.. ده ملك منظمه سيده ومفيش قوة تقدر عليه.. صلى بينا يا ولية.. صلى..

بيسه: (مشيرة للساعة فى يده) الساعة كام معاك..

عضل: ما عرفش ..

بيسه: أمال شايلها ليه ؟..

عضل: مش أحسن ما اسيبها فى البيت تتسرق ..

(تدخل نهلة الجميلة مذيعه التليفزيون زوجة المخترع «هانى»، وهى تمسك بمرأة صغيرة لتراجع مكياچها ويدها الأخرى حقيبتها الخاصة) ..

نهله: هي إيه دي اللي هاتتسرق يا أسطى عضل ..
بيسه: صباح الخير يا ماما «نهله»..
نهله: صباح النور يا بيسه.. (ثم لعضل) هه ما
 قولتليش إيه اللي هاتسرق..
عضل: المكنة إن شاء الله ..
نهله: مكنة إيه؟..
بيسه: قصده على الساعة اللي هو لابسها ..
نهله: خايف من النشالين يعني؟..
عضل: النشل بقى على ودنه يا مدام.. كل حاجة
 النهارده عرضة إنها تتنشل.. الساعات.
 المحافظ.. الصحة. العيال. حتى عاوزين
 ينشلوهم..
نهله: أه على العيال يا عضل.. ماتفكرنيش.. أنا مفيش
 حد فى الدنيا قدى ممكن يحبهم.. كل اللي بتمناه
 من ربنا إنه يدينى طفل صغير إنشالله حتى
 يتولد أهتم، ومن غير سنان وعبيط وبيقول انجغه
 وأهبل وموش عارف يمسك الكلينكس ويمسح
 الريالة.. نفسى فى طفل يا ناس.. نفسى ..

عضل: قولى للبك جوزك يفكها على الخلق شويه علشان

ربنا يفكها عليكم.. ما تخلىنى أقابله يا مدام ..

نهله: ها تقوله إيه.. هو اختراعه ده عامله للناس اللي

زيننا.. ده عامله للناس الأرنبيين.. الناس اللي

عندهم بدل الزوجة أربعة.. وبدل الطفل ثلاثين ..

بيسه: (مع إشارة عضل فى وجه نهله بأصابعه الخمسة

خوفاً من الحسد) صدقتنى إنك محطوط فى

الدماغ ..

عضل: (لبيسه فى تهكم) أنهى دماغ.. ربنا يسهلها من

عنده ويوصلها للفرج.. بالإذن.. لما نروح نشوف

القبض يكون نزل.. العملية باينها هاتنشف من

كله ..

بيسه: (بعد خروج عضل) تؤمرينى بحاجة يا ماما

«نهله»..

نهله: النهارده هاتتغدى معنا ما تنسيش ..

بيسه: ودى برضه حاجة تتنسى.. أول التسجيل ما

يخلص هاكون مستنياكى.. سلام..

(تخرج بيسه من المسرح، ومن الجانب الآخر

يدخل المخرج والمصور وهو يدفع أمامه بكاميرا
التصوير)..

المخرج: جاهزة يا مدام «نهله».. الاستوديو كله جاهز
واحنا جاهزين.. ودقايق وحنكون على الهوا..
اتفضلى..

نهله: الله.. احنا هانذيع من غير أطفال يا أستاذ
سيسل..!؟

المخرج: لا يا أفندم الأطفال موجودين ما تقلقيش.. أنا
بس النهارده عايز أعمل فكرة جديدة مجنونة
موش زى اللى بنعملها كل يوم ..

نهله: (فى ريبة) قولها بسرعة.. حاكم أنا عارفه
أفكارك العظيمة اللى يعجز قدامها أى فنان ..

المخرج: سيادتك الأول هاتقدمى الحلقة وأنت وحدك..
نهله: وبعدين؟..

المخرج: وبعدين أقوم مخللى الأطفال يدخلوا يتسحبوا
بشويش.. بشويش.. ويقوموا قاعدين حواليكى
مسحورين..

نهله: جديدة فعلاً.. هايل يا «سيسل».. هايل..

المخرج: (فى تواضع) احنا بنحاول يا مدام والباقى على ربنا.. الكاميرا جاهزة..

المصور: جاهز يا ديميل؟

المخرج: بسم الله الرحمن الرحيم.. حانصور.. خمسة ..

المصور: أربعة.. ثلاثة.. اثنين. واحد .

نهله: (التي تواجه الكاميرا) أعزائى الأطفال والطفلات وحشتونى وحشتونى وحشتونى عن محطة أبى سى الخاصة بالقاقيط أقدملكم حلقة اليوم.

المخرج: (وهو يشير لمن بالخارج بالدخول) ها..

(يدخل رجلان يرتدون ملابس الأطفال ليجلسوا

على يمين ويسار نهله التي لا تراهم) .

نهله: (التي عاشت مع الكاميرا والحدوته تتحدث وهي

تضع يدها على رؤوس الرجلين تداعبهم كأنهم

أطفال بالفعل ونلاحظ أنهما سعيدان للغاية بما

يحدث وكذلك المخرج الذى يتمايل طربا ذات

اليمين وذات اليسار) كان يا ماكان فى سالف

العصر وسابق الزمان. كان فيه إيه يا أطفال..

كان فيه (ويبدو أنها أمسكت بشيء من رأس

أحدهم تقذف به بعيداً فى قرف) كان فيه حاجات مش كويسه. وحاجات عايزة المامات تاخذ بالها منها. المهم كان فيه مره طفلين حلوين لذيين زى الطفلين الأمامير دول اللى قاعدين جانبى (ثم تستدير لتحدث أحدهم) اسمك إيه يا حبيبي ؟..

الرجل ١: خدامك محروس ياست هانم .

الرجل ٢: (على الفور) وأنا هاشم ياست الكل ..

نهله: (صارخه فى زعر وبفزع) استوب.. اعمل استوب بسرعه.. اعمل استوب.. .

المخرج: (فى قلق) مالك يا ماما نهله.. مالك يا ماما فيه إيه ؟.

نهله: ماما نهله! مانت مدام جايبلى شحطه زى دول وبتسميهم أطفال يبقى ليك حق تقول ماما قبلهم.

المخرج: آسف يا مدام أنا نسيت أقول لحضرتك إن الريجى مالقاش أطفال فى البلد فاضطر يجيب دول.

نهله: (تكاد تجن) البلد ما فيهاش أطفال ده دى

المشكلة اللى هاتجنن جوزى وهاتوديه المرستان
خمسه ميلون طفل مالين الشوارع وخمسه
غيرهم بيتجهزوا فى البيوت وتقولى مفيش ؟

المخرج: كلهم مشغولين فى برامج تانيه يا هانم ..

نهله: برامج إيه إن شاء الله؟ هو فيه برامج أطفال
تانيه غير اللى بنقدمها ؟

المخرج: مش بالضبط بس فيه حاليا برنامج بيتذاع عن
المصارعة الحرة.

نهله: اللى على القناة العشرين .

المخرج: تمام حضرتك.. ده غير برنامج الكوره فى
الغارضه على القناة السبععاشر .

نهله: وإيه يعنى ؟

المخرج: هما ملاحقين دول واخدينهم فى برنامج عالم
الذره وعالم الكواكب وعالم عايزه حرقها .

نهله: (فى تائر) اخص عليهم بقى يساهموا فى كل
البرامج دى ويخلوا على برنامجهم حتى بلقاء.
طيب ودينى لآكون مسلطة هانى على أولياء
الأمور لازم اخيهم يلعنوا الذبذبات اللى

هاطلعهم وحدانين يستنوا على..

المخرج: متهيألى سياتك دلوقتى قدرتى الزنقة اللى احنا فيها.. لكن أوعدك فى الحلقة الجاية بإذن الله هابيتك على كام عيل سقع من حتتنا وهامضهومك عقد احتكار .

نهله: (محرره) المده ماتقلش عن خمسين سنه .

المخرج: هما مش هايقبضوا.. نقول أكشن بقى ونعتمد؟

نهله: لدول برضه ؟

المخرج: حلقة وتشيعها يا مدام وانا فى المونتاج هابقى ألهما .

نهله: انا اللى هالمالك موش انت يا مخرج المعاشات اتفضل .

المخرج: بسم الله الرحمن الرحيم هانصور خمسة .

المصور: أربعة ثلاثة اتنين واحد .

نهله: (وهى تواجه الكاميرا) أصدقائى الشاطرين.

أسفه جداً لعطل التوريد اللى شفتوه.. لكن

العطل ده يا حبايبي هانتعلم منه شىء مهم

للغايه.. فيه مثل هندي أو صعيدي مش فاكره..

المثل ده بيقول شيل ده من ده يرتاح ده عن ده..
وعشان كده أنا قررت أشيل الأطفال المتوحشين
دول من هنا وياقـدملكم الحلقة بدون أى
كومبارسات (ثم تستدير للرجلين) ياللا يا أطفال
يا متشردين امشوا من هنا.. إياك أنا أشوفكم
نهائى فى مبنى المحطه أو فى مبنى الإصلاحية
حتى لو زرتها. ياللا امشوا ياللا وانتوا شكلكم
كده طويل ووشكم مش نضيف.. امشوا .

الرجل ١: (معتزضا فى إجرام) قبل ما نمشى يا ابلتى مين
فيكم اللى بيأبضنا ويدينا حق الحلقة ..

نهله: انكل سيسيل ديميل طبعاً .

رجل ٢: سيسيل ديميل ده اسم أونطه يا ماما..
الحسابات ماتعرفوش يمضيلنا باسمه الحقيقى
واحنا نتكل .

نهله: اللى هو ؟

رجل ١: سيد أبو ديل .

المخرج: ولد .

رجل ٢: مش ده اسمك اللى فى البطاقة برضه ولا انا

كداب..

نهله: (المخرج) حد يجيب أطفال من المباحث
يا سيسل. امشوا بقولكم من هنا امشوا بلاش
تنطيع وتنتيح ..

رجل ١: (وهو يشير إلى زميله بالخروج) هانمشى يا أبله
نهله. هانمشى. بس وحياء من شم الأرض وبرتع
لو عزتونا تانى فى أيتها حلقه ما احنا جاين.
بينا على محطة رمسيس يا له..

رجل ٢: وجب يا معلمه (يخرجون) ..

نهله: (وهى تودعهم فى تقزز) وجع فى معاميكم
ومعاميع اللى وردوكم..

المخرج: احم ..

نهله: ياله يا بو ديل ما عندناش وقت ..

المخرج: بسم الله الرحمن الرحيم.. هانصور خمسة..

المصور: أربعة.. ثلاثة. اثنين. واحد .

نهله: (وهى تواجه الكاميرا) أصدقائى الجميلين..
النهارده حاكيكم حكاية جديده خالص..
جاتلنا عن طريق حرامى الدش.. الحكاية بتقول

يا قطاقيط إنه كان مره من المرات فيه واحده
ست نفسها فى ولد أو بنت.. الست دى جوزها
كان دايمًا يسد نفسها.. وخصوصًا فى مسألة
العيال وفتحها ويقولها بلاش مشاكل يا مراتى.
بلاش مشاكل. احنا لازم نكون قدوة يا مراتى
بلاش مشاكل. مراته بقى شكت فى إيه؟ شكت
فى إن جوزها احتمال بقى عجوز. والعجوز زى
ما تقولوا كده يا حبايبى إن من كتر ما هو
عجوز فهو عجوز. العجوز دى كلمة دايمًا بنقولها
على كل واحد عجوز.. ليه.. لأن العجوز فى
الأصل لابد يكون عجوز.. وموش أى حاجة غير
إنه عجوز.. (وفى هذه الأثناء تدخل بيسه وعضل
فى زهول لما يسمعون مثلهم كالمخرج والمصور
بالاستوديو مع استمرار نهله فى حكايتها)
خلاصة الكلام يا عصافيرى أن الراجل العجوز
ده.. مراته كانت كل ما تشوفه كانت بتقول إيه..
كانت بتقول أه منك يا عجوز ياللى مناخيرك قد
الكوز. وده الشئ اللى بيؤكد إن اللى باحكيكم

عنه بالفعل راجل عجوز، وتعالوا دلوقت نشوف
مع بعض الفيلم الكرتون عمو عجوز نشوف مع
بعض (على شاشة التليفزيون الداخلى
بالاستديو يعرض فيلم عن رجل طاعن فى
السن يمشى على عصاه والأطفال تركض خلفه
ويضربهم بالعصا ليبيدهم) ..

عضل: (إلى بيسه التى تبكى فى تائر وهى تتابع الفيلم)

صعبان عليكى البطل يا بيسه ؟

بيسه: البطله يا حبة عينى. البطل أصل العجز هاريه
على الآخر ومدوخها المسكينة .

عضل: يعنى قلبك حن ؟ ..

بيسه: حن وأنا شويه شويه هارقع بالصوت .

عضل: طيب ماتياللا ..

بيسه: ياللا إيه ؟ .

عضل: حننى على أخوك الغلبان اللى حاي موت لو

ماربعنش بيك ..

بيسه: بقولك لما ماما نهلة تخلص قولها إنى مستنياها

عند العربيه علشان راичه معاما انصف بيت

سيد الكل مخترع الذبذبات اللى بكره بسببه

حريمك هيقولوك سلامات (تخرج) ..

عضل: منك لله يا هانى يالى هاتقل قيمتنا .. معلش

مسيرها تفرج يا جميل .. وابقى قابلى إن ما

اتنشل اختراعك .. على البركه (يخرج) ..

نهله: (التي كانت تتابع الفيلم التسجيلى على شاشة

التليفزيون الذى انتهى عرضه أخيراً) شفتوا يا

حبايبى الفيلم وانا قد إيه أن الراجل العجوز

اتضح فى النهاية فعلا إنه طلع عجوز (وهى

تختتم) بكده نكون وصلنا لنهاية حلقة النهارده

واقولكم إلى اللقاء يا جميلاتى. إلى اللقاء ..

المخرج: أستوب .. غسل يا ماما نهله .. غسل ..

نهله: (التي تبدو فجأة كأنسانة أخرى غير التي كانت

تحدث منذ البداية). انسى خالص حكاية العسل

والبصل دى يا سيد وقوللى إزاي تطلعنى

بالصورة الوحشة دى قدام الأطفال ..

المخرج: ماما نهله ..

نهله: لا ماما ولا بابا .. أنا هاكتب فيك تقرير عاجل

واشرح فيه كل اللي حصل دى حدوته تقبلها من
المعد وتخلينى احكيها للأولاد.. ده أنا لولا إني
ترجمتها وخليتها من الواقع الأولاد كانوا
حايستونى بره بالنبايت .

المخرج: (فى اعتراض) حدوته الراجل العجوز مش عاجبه
حضرتك!؟

نهله: حدوته تافهة ومالهش أى مدلول..

المخرج: أمال سيادتك كنت عاوزه حدوته عن إيه؟

نهله: الست العجوزة.. مالها حدوته الست العجوزة..

حدوته فيها بلاغة وعبرة وعظة لمن يعتبر.. شوفها
كده وهى ماشيه وفى إيدها العصاية.. تفرق
ياحضرة تفرق.. هى الحواديت اتعملت علشان
ايه موش علشان الأجيال تعرف مسئوليتها من
بدرى قبل ما تعجز وتروح عليها.. ده أنا ياما
عانيت من حكايات الراجل العجوز أبو رجل
مسلوخة.. خللى الأطفال بقى تجدد وتعيش مع
مأساة الست العجوزة (وهى تمضى للخارج
وتاركة حقيبة يدها) بعد إذنك..

المخرج: (يلاحقها) على فين يا مدام ؟..

نهله: هاروح أسال فى العيادة يمكن يكون حد اخترع

جهاز أواجه بيه الجهاز سبب مشاكلى (ثم فى

تمنى ودعاء) نفسى فى عيل يارب لو حتى ييجى

أقرع وعنيه مغمضة ماشى موش عارف ينطق

ويقول ماما وبابا برضه ماشى.. المهم إبنى

أشوفه.. أشوفه.. أنا هاموت ..

المخرج: (للمصور) فرکش يا سيدى.. وبلغ الكاست إن

معانا الصبح برضه عند عربيه الفول اللى ورا

الاستوديو..

المصور: (وهو يمضى خلف المخرج) فرکش..

(يدخل الرجلان الأول والثانى فى تلصص

ويتجهون نحو حقيبة نهله وما إن يبلغانها حتى

يظهر عضل ليمسك بهما الاثنى)..

عضل: بتعمل إيه هنا ياد منك ليه..

الرجل ١: (دون خوف وفى ثقة) اللى انت بتعمله برضه يا

أسطى.. بس كل شيخ وله طريقة ..

الرجل ٢: أنت موش عاوز توصل لاختراع الدكتور هانى

وتشلفطه ..

عضل: مين قالكم..

الرجل ١: سمعناك وبالأماره اسمك عضل وهاتموت فى دباديب اللى اسمها بيسه..

عضل: وعشان كده عملتوا عيال لأجل ما تسرقوا مفتاح بيته؟

الرجل ٢: موش احسن مانبقى نسوان وكل واحد يولول فى بيته..

عضل: (مع سماع صوت أقدام تقترب من بعيد) بقولكم إيه الست باينها جايه على هنا. تعالوا نروح نقعد فى حته ونتفق هانعملها إزاي.. ماشى الكلام .

الرجل ١: باينا ها تبقى معرفة خير بإذن الله ..

عضل: هو فيه شر أكثر من اللى الباشا هايعمله فيا..
بينا ياللا ..

(ويخرجون وتدخل بيسه فى توتر بحثاً عن الحقيبه)

بيسه: الشنطه فين.. فين.. فين (تجدها وتمسك بها فى سعادة وهى تمضى للخارج) ربنا يكفيننا شر النشالين ولعب النشالين ..

ستار لنهاية المشهد الأول

المشهد الثانى

المنظر:

فى صدارة المسرح نرى طاولة الاجتماعات على

شكل دائرة يتدلى فوقها من «السوفيتا» يافطة

مكتوب عليها «اللجنة الدولية للاختراعات»..

المقاعد من اليمين كتبت عليها يافطات بوظائف

أصحابها تبعاً مندوب منظمة مكافحة السكان

- رئيس لجنة التحكيم - مندوب البحث العلمى .

خلفية المسرح كلها شاشة للعرض السينمائى أو

مجموعة الشاشات التليفزيونية التى تظهر فى

مجملةا الصورة الواحدة وذلك حسب إمكانيات

الإنتاج وظروف العمل.

هناك فى مقبمة المسرح وعلى يمينه منصة للخطابة

وضع عليها العنيد من الميكروفونات والمينى كاست ..

(يفتح الستار على جلبة وضوضاء لدخول لجنة

المناقشة للاختراع يرتدون ما يشبه أرواب

المحامية وإن كان رئيسهم يضع العديد من
النياشين المبالغ فيها وهناك تباين فى الملامح بين
الأمريكى والأسويى والمصرى ويتجه كل منهم
إلى مكانه أسفل الياقطة)..

م. البحث: أرجوكم يا حضرات.. أرجوكم تهدوا شويه
المخترع زمانه فى الطريق..

م. المكافحة: تلت ساعة تأخير وتقولنا اهدوا !

م. البحث: معلىش البلد أصلها زحمة وتلاقية بيعانى فى
المواصلات ..

ر. اللجنة: الراجل ده لو ما وصلش فى خلال دقايق أنا
هافض الاجتماع وهاكتب فيه تقرير منيل وأقدمه
للجهات المسئولة وابهده ..

(تنبعث أصوات عالية لسارينة سيارات الشرطة
والنجدة والإسعاف من خارج المسرح)..

م. البحث: أهه يا سيادة الرئيس.. المخترع بتاعنا وصل..
وصل والله وصل..

م. المكافحة: يا بنى ده باينه بيت وقع والأجهزة المعنية كلها
رايحة تشوفه..

م. البحث: لا يا أفندم.. ده هو الدكتور هانى مفيش غيره..
أصله لما أتأخر كده بعتناله قوة كاملة تجيبه من
المعمل..

ر. اللجنة: متأكد يعنى إنه هو؟..

م. البحث: إلا متأكد ..

ر. اللجنة: طيب اتفضل اعلن عن بداية الاجتماع ..

م. البحث: (وهو يتحدث من خلال المكرفون) بسم الله نبداً
اجتماع اللجنة العالمية لمناقشة اختراع وقف نمو
البشرية ..

(مع الموسيقى الخاصة بدخول هانى المخترع
فإن رجال الصحافة والإعلام تستعد لتلتقط له
الصور تباعاً ولا نراه حتى تلك اللحظة.. وها هو
مندوب البحث يتقدم نحو منصة الخطابة معلناً
دخول هانى وهو يشير إلى يمين المسرح)..

م. البحث: المخترع الجبار.. دكتور هانى كمال عبد الغفار..
فليتفضل..

(مع التصفيق من الحاضرين وعدم ظهور هانى..
يكرر).. باقول المخترع الجبار.. دكتور هانى

كمال عبد الغفار يتفضل. (فى حدة) ماتخش

بقى يا دكتور وجعت قلبى.. الله..

هانى: (وهو يدخل من وسط جمهور الصالة) سلامة

قلبك من الوجع يا حلو أنت يا مندوب بلدنا ..

(يتقدم هانى نحو المسرح وهو يحمل جهازاً

الالكترونى مجهول الهوية يرتدى معطف أبيض

عليه آثار العديد من الأصابع والشحومات وكذلك

وجهه وشعره المكنوش.. وما هو أخيراً يعتلى

المسرح مع استمرار تحية الحاضرين.. وما إن

يستقر للحظة وينظر فى وجوههم وفى المكان

نرى انطباعاً من الدهشة يعتلى وجهه حتى إنه

يتجه فجأة نحو السلم ليعود من حيث أتى لكن

مندوب البحث سرعان ما يمضى خلفه ليمسك

به)..

م. البحث: رايح فين يا دكتور.. تعالى الاجتماع هنا..

هانى: (الذى يحاول التخلص منه) سيب إيدى وتعالى

نخلع.. احنا دخلنا غلط..

م. البحث: غلط إييه.. ده دى اللجنة اللي هاتشوف اختراعك

وتقيمه..

هانى: تقييم مين يابا.. دى محكمة جنایات وهاتعدم كل

اللى قاعدين..

م. البحث: جنایات إيه بس.. دول الخبراء الأجانب اللى

جاينلك من آخر الدنيا عشان يناقشوك ويدوك

البراءة..

هانى: ما احنا بنقول محكمة محدش مصدقنى ..

ر. اللجنة: (لزميلة وهو بيدي تهكما) بالذمة فيه واحد عالم

ما يعرفش براءة الاختراع! هيهات..

هانى: (وهو يهمس لمنذوب البحث) يطلع مين هيهات ؟..

م. البحث: ده السيد رئيس اللجنة الموقرة ..

هانى: لا حول ولا قوة إلا بالله.. وماله شايل الهم ده

كله لوحده!

م. البحث: هم إيه ؟..

هانى: (وهو يشير نحو النياشين التى على صدر رئيس

اللجنة) هو سيادته كان فى زيارة لمصنع كازوزة

قبل ما بييجى ؟..

ر. اللجنة: (فى تعجب) أفندم ؟..

هانى: (وهو يبدي إعجابه بالنياشين) صعب قوى
الإنتاج المتطور ده (وقبل أن يجيب الرجل)
الغطيان ماشاء الله بتفكرنى بالجيل الأول
لغطيان البلاعات (مع ذهول الرجل) بس ما
ظنش إن القزايز بتاعتها ممكن تتشرب.. أكيد
بيدلنلوا فيها حد يملى ويطلع لهم..

ر. اللجنة: (فى عصبية) كلام إيه اللى بتقوله ده يا حضرة..

هانى: (المستمر فى معاينة النياشين) شغلانى قوى
التلاجات اللى هتاخدها.. ولا الصناديق..
الصندوق الواحد عاوزله أوده من بابها.. معنى
الناس لما تيجى تتجوز تعمل أوده للسفره وأوده
للنوم واوده للصالون.. وأوده تسميها أوده
الساقع..

م. البحث: (هامسا له) كفاية بقى يا دكتور هانى.. الراجل
قرب يشيط ..

هانى: مش هاسييه إلا لما يدينى الرهن..

م. البحث: طيب اتفضل اعلى المنصة وأنا هاجيبك
الفلوس..

هانى: المنصة وأنا شايف الموت بعيني.. ده معلق أطباق
طايره يا عمى..

م. البحث: أنا اضمنك إنه مش هاستخدمها ..

هانى: الغطيان دى لو طاش منها غطا هانضيع كلنا
(هانى فى مواجهة الرئيس محذراً) إياك أنت
تفكهم ولا تلعب بيهم موش ها يحصل كويس.. أنا
بقولك..

ر. اللجنة: (لهانى) ماشى يا سيدى.. أتنا لاهافك ولا
هالعب ولا هاجى ناحيتهم.. ارتحت؟

هانى: (وهو يتجه نحو المنصة ويقف عندها وما زال فى
حديثه للرئيس) ملغملى هدومه وعاملى فيها هتتر
واحنا بنخاف (ثم وهو يلوح له بالجهاز).. قوللى
بسرعة أحط الشىء ده فىن؟..

ر. اللجنة: شىء إيه.. موش ده اختراعك لتضبيط
السكان؟

هانى: لا موش هو.. ده حاجه تانيه طلعت فى دماغى
الصبح عملتها.. ومن ساعتها ماسبتهاش ..

م. البحث: هاته عنك يا عبقرى ..

هانسى: خليك أنت بعيد مالکش دخل ..

م. المكافحة: حطه قدامى أنا يا سيدى وقللى بيشتغل إزاي ..

هانسى: وشرفك ما أعرف.. أنا لميت كام لمبه من هنا على

كام سلکه من هنا لقيته طلع..

ر. اللجنة: وبعدين فى العطله دى.. ما ترميه فى أى نصيبة

وتخلصنا..

هانسى: النصيبة على مسئولية مين..

ر. اللجنة: على مسئوليتى أنا يا حبيبى.. أنا هنا رئيس

اللجنة وأنا اللي أقول كل شىء..

هانسى: يا أخى من الأول وأنا عندى إحساس كبير إننا

هانقع فى بعض..

م. المكافحة: يا دكتور بقولك هاته.. الوقت كالسيف..

هانسى: (وهو يتقدم من مندوب المكافحة فى خطى

جنازىة) لا وأنت الصادق كالقنبلة.. ربي إنى لا

أسالك رد القضاء ولكن اللطف فيه (وقبل أن

يعطيه الجهاز) آخر مره اتصلت بعيالك أمتى؟..

ر. المكافحة: بالليل قبل ما أنام ..

هانسى: (وهو يضع الجهاز أمامه ويمضى) الوداع

الأخير ..

(ما هي إلا لحظة أو تكاد وأثناء اتجاه هانى إلى

- المنصة ينفجر الجهاز ليحدث حالة من الذعر بين
الجميع.. تنتهى بخروج اللجنة من خلف المنضدة
واحداً تلو الآخر رافعين الرايات البيضاء
كالأسرى متسخين بمجموعة من الألوان
والأصباغ)..

ر. اللجنة: أمان..

هانى: اطلع..

- م. المكافحة: (وهو يخرج أكثرهم اتساخاً) إيه اللي عملته ده
يا بنى آدم؟! إيه اللي عملته.. ما عجبكش من
المكون المحلى أبداً غير الكرنب..

هانى: (لمندوب البحث) هما دخلوا معانا فى نظام الأكل

إياه؟..

م. البحث: آه دخلوا..

هانى: (لمندوب المكافحة) اللي شفته ده الإشعاع بس..

لكن الانفجار هايبانلك بعدين..

م. المكافحة: امتى؟..

هانى: أول ما بطنك تعالى اعرف أن البشاره جت..
ر. اللجنة: اسمع يا أخينا أنت.. احنا اتبهدلنا معاك بما فيه
الكفايه.. هاتعرفنا اختراعك ولا نقوم نرجع
لبلادنا باحترامنا؟

هانى: وهى بلادكم هاتدخلكم بعد ما اتصابتم
بالفيروس ..

ر. اللجنة: فيروس؟ ..

هانى: التقلية يا محترم.. انتوا مش كلتوا ليلة امبارح
كشرى بالدقة؟ ..

ر. اللجنة: حصل..

هانى: شكراً.. والله لو عملولكم تغيير مسار حتى موش
هاتنفعوا (وقبل أن يجيب عليه أحد) وعلى كل أنا
هاقدملكم الاختراع برضه لاجل خاطر المشوار
اللى دبتوه (ثم إلى مندوب البحث) دوس يا سيد
على الزرار ..

م. البحث: (وهو يتقدم نحو المنصة ليضغط على زر كبير)
جهاز الفكرة الجهنمية لحل المشكلة السكانية..

(من يمين المسرح ومن الأرضية يرتفع جهاز

إلكترونى ضخم مع مؤثرات الموسيقى والدخان
والأضواء وذلك رويداً رويداً حتى يستقر تماماً
على السطح) ..

ر. اللجنة: (مع عوده الإضاءة للمسرح وللآخرين) كله ياخذ
ساتر بسرعة.. انبطحوا. انبطحوا..

هانى: محدش فيكم ينبطح.. أنا رابطة كويس..

م. المكافحة: نقب يعنى؟

هانى: يا عم بقولك رابطة ماتخافش (ينبعث صوت نباح

كلب) بس يا جيمى دول ضيوف (بعد أن يستقر

الموقف موجهها حديثه إلى الحاضرين) هدوء بقى

عشان نخش فى الموضوع شوفوا يا حضرات..

علم السكان ده علم حديث اكتشف مع ظهور

الزئقة فى الأتوبيسات وطوابير الناس على

الרגيف أبو شلن .

ر. اللجنة: مين قال إنه علم حديث؟ ده علم قديم جداً

ومعروف ..

هانى: لا يا جنتل.. موش معروف.. لأنه لو كان معروف

مكانش ده بقى حالنا.. احنا يا «كازوزه بك»

عندنا زيادة سكانية لو فضلت على الوضع اللي
هى فيه مفيش أب هايعرف عياله.. اتفضل أنا
هاوريك بلدنا حالها كان إيه ودلوقت بقى إيه..
نظرة معايا كده هو كده واصحولى ..

(هانى من مكانه ونحو شاشة العرض بالخلفية
يوجه الريموت كونترول لتظهر صور متلاحقة
 للقاهرة فى الأربعينيات وهى نظيفة خالية إلى
حد كبير من المارة وكذلك حركة المواصلات
الهادئة وغيرها من الصور التسجيلية لتلك
الفترة)..

هانى: ده منظر القاهرة فى الأربعينيات.. الناس كان
ممكن تعدهم بالواحد.. الهدوء كان ولا القرافه..
الشوارع كانت زى الفل.. الحياة كانت بمليم..
الترميات كانت بتقف لكل راكب.. والسواق
والكمسارى كانوا بينزلوا يجيبوه.. المحلات
مكانش فيها زبون يقابل زبون.. عيب.. طول ما
أنت ماشى تلقى يافطة مدلاله شقة للإيجار..
شقة للإيجار.. طيب تعالى أسكن بدل العفاريت

ماتسكنها.. تعالى.. ولا المطاعم والجناين
والقهاهوى.. محدش كان بيدخلها إلا المطرود من
بيته.. أو اللي عامل عامله وهربان من البوليس..
**(فجأة يتم عرض صور القاهرة الآن من ازدحام
بالمواصلات والشوارع وغيرها) ودى بقى قاهرة
النهارده.. المظاهرة الوحيدة اللي الدوله مش
قادره توقفها.. حتى لو خلّوا الحكومة كلها ووزارة
الداخلية.. موش هتقدر.. المظاهرة دى علشان
نوقفها.. لازم يعينوا عسكري لكل مواطن يمنعه
من الخلفه.. وده هايستدعى تواجد الشرطة فى
أود النوم..**

م. المكافحة: معقول كل الأعداد دى عندكم.. رغم الأسره
الصغيرة الى تساوى حياة أفضل؟..

هانى: (بعد أن يوقف العرض من خلال الريموت) رغم
أى شىء يا صديقى.. أنا لما لقيت فلوس الدوله
رايحه على أبله كريمة الراعى الرسمى لمنع
الاتصالات. قلت أشوف حسابها فى الخارج
وصل لكam.. طلعت ماشاء الله.. ممكن تخلص

ديمون مصر بجرة قلم.. لكن للأسف اتفقت
تعمل بيهم أفلام ومسلسلات ومسرحيات تخلى
المواطنين تضحك وتنسى روحها وتخلف.. يقوموا
يجيبوها تانى وتأخذ فلوس.. لذلك أنا فكرت فى
طريقة إلكترونية مافيهاش عنصر بشرى وهى
الجهاز اللى قدامكم ده.. واللى يعتبر أوفر
وأرخص وسيلة ممكن الناس تستخدمها وبمنتهى
الأمان..

(الجميع ينظرون إلى الجهاز فى ذهول وعدم
تصديق وقلق كبير)..

ر. اللجنة: (إلى هانى فى استفسار) يستخدموها إزاي ؟..

هانى: بالطريقة الموضعية..

ر. اللجنة: (وهو يشير إلى الجهاز فى خوف) يالهوى..

م. المكافحة: (لهانى) بقولك إيه.. واحده واحده بقى وفهمنا

علشان يومك يعدى .

هانى: وسع مخك وهو يعدى.. المسألة بسيطة جداً..

وما فيهاش أى تعقيد.. الجهاز ده يا أفاضل

بيخرج منه ذبذبات خاصة وفى أوقات معينة..

الذبذبات دى تأثيرها يمنع حدوث أى تفاهم بين زوجين بتقليل درجة الحرارة المحيطة بالمكان .

ر. اللجنة: طيب أفرض مثلاً إن الزوجين دول زوجين أبرياء ولسه ..

هانى: (مقاطعا) جايلك فى الكلام ماتستعجلش (ثم

يخرج جهازاً صغيراً جداً من جيبه) الجهاز

التانى ده.. جهاز لحل الشفرة بالتشويش على

الذبذبات.. الدولة جدعته منها حتصرفه مجاناً

لكل مواطن صالح ضد فكرة التطرف فى

الإنتاج.. وكمان للمتزوجين حديثاً علشان ما

يتعقدوش من أولها موش ده اللى قالقك؟

م. البحث: أهه دى الاختراعات العسل ولا بلاش.. (ثم إلى

هانى بصوت منخفض) ابقى فوتلى واحد ينوبك

ثواب..

هانى: (متجاوزاً ذاك) فيه تحفظ هنا لابد تعرفوه..

الجهاز ده على قد ما بيساعد فى بعض المشاكل

على قد ما طاقته محدودة.. يعنى الواحد لازم

يراجع نفسه كويس قبل ما يشغله.. والله إذا قدر

يطنش يطنش.. ضروره بقى ومالهاش حل..
يديها دوسه على الزرار..

م. البحث: دوسه واحده..

هانسى: واحده.. لأنه لو داس دوستين الجو هایتقلب..
بدل ماهو نار هاييقي تلج.. وهاتسمع وأنت
ماشى فى الشارع واحد عمال يصرخ ويقول:
غطينى وصوتى.. نطينى وصوتى ..

م. المكافحة: صوتى؟..

هانسى: آه.. ده غير واحده عماله تتخانق معاه وتقوله:
مالك يا منيل ما كنت حلو مالك!؟

ر. اللجنة: اللى باستغربه يا بروفيسور.. إزاي رب الأسرة
هايسمح بدخول جهاز بالحجم ده (يشير إلى
جهاز الذبذبات) جوه بيته وفى وجود أطفال
ممكن تسأله عن طبيعة عمله وتخرجه (على
الجهاز الأول) ..

هانسى: الجهاز ده يا سيد جهاز واحد مركزى على
مستوى القاهرة الكبرى سبب المشاكل..
الذبذبات بتاعته هانواجهها بالتبادل بين الأحياء

ليلا ومن على بعد.. موش عاشان العيال
ماتاخدش بالها وتسال.. لا عاشان أمهم
ماتسيبش البيت وتطفش ..

م. المكافحة: طيب أنت ليه يا دكتور حاطط مواعيد خاصة
لتشغيله.. ليه ما تخليهوش يشتغل علوله على
مدار اليوم والمسائل تبقى فى الضمان ..

هانى: غلط.. الجهاز أولاً يولع ويفرقع.. ثانيا الثروة

الزراعية والحيوانية هتتاخذ فى الرجلين
ومانلاقيش ناكل.. ثالثاً التجديد الدايم للأطفال

هايتوقف ومش هايبقى فيه أجيال تكمل

للمسيرة.. **(فى تحفنز)**.. وبعدين أنا عاوز افهم

إيه غيتكم فى انكم تنتهزوها فرصة وتخلصوا

علينا.. عاوزين تخلوا البلد من غير شعب ولأ

إيه.. لا.. أنا لا أسمح أبداً بالحركات دى. وإذا

كنا حاندخل فى الخبائه.. فأنا ممكن اخترعلكم

جهاز تانى أقوى من الاستنساخ بتاعكم

ويهزؤه.. احنا بعون الله قادرين فى خلال سنه

نمللكم العالم عيال بس مكبرين مخنا.. هو انتوا

عملتوا نظام النسخ ده إلا من قلة.. احنا يابا لا بتوع معامل ولا أنابيب ولا صناعى.. كله فى ليلتها والنتيجة من سبع لتسع شهور.. رجاله ماضيه.. وستات كده.. الواحده فيهم عشره فى بطن ماتقولش لأ.. انتوا فاكرينا أى كلام؟!

م. البحث: اهدى يا دكتور هانى اهدى.. أنا عن نفسى مقتنع تماماً بكل اللى قلته.. بس فيه توضيح بسيط نفسى أفهمه.. على أى أساس سيادتك اخترت مواعيد التشغيل؟..

هانى: (بعد أن يهدأ) بحسبة دقيقة والكل يقدر يحسبها.. وخصوصا عند الشعوب النامية.. الشعوب دى فيه أيام خطيرة فى حياتها.. ويتأثر تأثير فعال على الزيادة السكانية.. الأيام دى هى الأيام اللى بييجى فى قفاها الجمعة عدل.. ومحدث يسألنى ليه..

م. المكافحة: صح..

هانى: (فى تهكم) جملة اعتراضية.. لا تعليق..

م. البحث: لحظة من فضلك بقى لما أشوف ده فهمها

ازاى ..

هانى: نوع من مخزون الذاكرة.. هو اللي بيحصل هنا

مش بيحصل عندهم.. الاختلاف بس فى الأيام..

احنا عندنا خميس هم عندهم سبت.. وكله

ماشى..

م. المكافحة: أنا عندى اقتراح يا دكتور والمرجو أن تاخده فى

الحسبان..

هانى: اتفضل ..

م. المكافحة: من رأى أنك توجه الذبذبات بس فى الأيام اللي

فيها لحمه..

هانى: اشمعنى اللي فيها لحمه ؟..

م. المكافحة: الناس بتبقى فى الفورمه واستعدادهم موش

بطل..

هانى: رغم جهك بالبط والحمام والسلك والكوارع وما

إلى آخره.. لكن برضه هاراعى الحته دى..

احتمال يكون عندنا أجانب ..

ر. اللجنة: أنا فيه استفسار عندى يا دكتور نفسى أسألك

فيه.. افرض يعنى.. افرض إن إرسال الذبذبات

ده عطل فجأة وفى وقت حيوى من اللى بتقول
عليهم التصرف ساعتها هايكون إيه.. بدون
انفعال أرجوك ..

هانى: هى ببساطة هاتبقى كارته.. وابقى قابلى
ساعتها لو لقيت مواطن سرحان بره بيته ..

م. المكافحة: ليه ؟..

هانى: الكل ما هايصدق ويقولك فرجت.. أنا أعرف
واحد من اللى كنت بأعمل عليهم تجارى لو كان
اتساب كده على راحته.. كان ممكن يقف فى
الاستاد ويقول على القاعدين كلهم أبنائى..
الراجل ده بالذات أنا حاطه دايمًا تحت عينه..
فى يوم نعستلى نص ساعة كلفت البلد ربع
مليون نسمة.. بنى آدم مالوش حل.. من كتر
اهتمامى بيه قعدت اراجع كتب التاريخ..
اكتشفت إن اللى بنى مصر كان فى الأصل
حلوانى.. لكن اللى عمَّرها كان جده الخامس
عشر.. ليه عم كان عيان بالبلهارسيا يوم ما أدى
ضهره للترعه اضطر المحافظ يفتح لحسابه

مدرستين.. عالم موش أى حاجه.. كله عندها
بذمه.. يقولك شغل يعنى شغل.. حتى يوم الراحه
موش عاوزه ..

ر. اللجنة: كويس قوى اللى وصلنا له ده.. اقدر اعرف منك
يا دكتور هانى الحجم الأمثل للسكان فى
تصورك يوصل لقد إيه ؟..

هانى: أنا من كتر إيمانى للتليفزيون.. وده يرجع
لأسباب عائلية.. كنت دايمًا بجامل واقعد قدامه..
صحيح الأفلام كلها قديمة وما بتتغيرش.. لكن
شدنى فيها شىء عظيم.. الشىء اللى أشرت له
فى البداية.. واللى بتمنى من كل قلبى إنه يعود..
الهدوء يا أساتذته.. النظام يا محترمين.. ياريت
الناس ترجع تصحى من بدرى وتروح لأشغالها..
وتدخل تنام من بعد العشا زى زمان.. ياريت .

م. المكافحة: دى أهم نقطة عندى ..

هانى: الحمد لله إن فيه حاجات بتيجى على هواك ..

م. المكافحة: أنا يهمنى جداً إن الناس تنام فى بيوتها زى
زمان ..

هانى: زمان مكانوش كلهم بيناموا فى بيوتهم زى مانت فاكر.. كان فيه برضه ناس غاويه سرمحه.. وبتروح حنت تانيه.. والحناطير كانت بتوصلهم وتستناهم.. لكن العيال بقى كانت بتزفهم فى السكة وتدلع العريجي وتقوله كرباج ورا يا ابو حنفى.. عيال رخمة وفاهمة كل حاجة ..

ر. اللجنة: خلاصة الكلام العدد المثالى اللى انت شايفه يبقى كام ؟ ..

هانى: همه عشرين مليون كفاية.. لا يزيدوا ولا يقلوا.. يخلص مليون ننزل مليون غيرهم.. وهكذا ..

ر. اللجنة: الكلام ده انتوا موافقين عليه علشان اطلع القرار ..

هانى: قبل القرار عاوزين نتفق الأول على حقوقى ..

م. المكافحة: إيه هى حقوقك ؟ ..

هانى: (مشيراً إلى مندوب البحث) أنا قلت للباشا عليها وهو وعدنى بإنه هايجيبهاالى .. موش حصل يا باشا ؟ ..

م. البحث: حصل .. وأنا بلغتهم ..

ر. اللجنة: احنا بالضرورة فى حالة الموافقة على اختراعك
حانديك مكافأة عمرك ما تحلم بيها .

م. البحث: والمنحة يا ريس ..

هانى: (الى مندب البحث) هايقولها فى الآخر ..

ر. اللجنة: خليك معنا لما ناخذ الأصوات.. اللى موافق على
اختراع الدكتور هانى يرفع إيداه (يرفع المندوبين
أيديهم مع صمت رئيس اللجنة وهو ينظر إلى
أيديهم فى تمعن) ..

هانى: (بعد فترة من صمت لعدم حديث الرئيس) ما
تقول موافقة بقى أنت مش شايف الناس رافعة
أيدها لما قربت تنخلع ..

ر. اللجنة: (لهانى فى ضيق) باعدهم يا أخى ..

هانى: واشمعنى العد هنا وفى البلاوى موافقة.. بطلوا
الحركات دى بقى..

ر. اللجنة: (وهو يتلو القرار) بعد النظر فى كل أوراق
الاختراع.. وبعد المداولة والتحرى والبحث
والتحيص.. قررت اللجنة الدولية المتعقدة داخل
الأربع حيطان دول.. إجازة الاختراع المقدم من

الدكتور هانى كمال عبد الغفار.. ومنحة مكافأة مالية ضخمة تعادل مليون عن كل مواطن نموذجي أرشد عنه فى بحثه وذلك بجعل الدولة عشرين مليون فقط ماعدا السهو والخطأ .

هانى: (جانبا) ربنا يسترها معانا ويشتغل ..

(يخرج الجميع) ..

(يدخل عضل ومعه الرجلين ويقومان بالدوران حول الجهاز وهم لا يعلمون كيفية تشغيله أو حتى تخريبه) ..

عضل: فهمتم حاجة من اللى قالوه؟

الرجل ١: ولا فى النصيبه اللى قدامنا ..

الرجل ٢: (هامسا لزميله) هاتقول إية للمعلم ..

الرجل ١: (هامسا له هو الآخر) احنا نصدر له الرطل ده

ونرتاح احنا منها ..

عضل: فيه حاجة يا اسطوات ..

الرجل ١: هاتقدر تسلك وتجييلنا الكتالوج ..

عضل: أول ما القى سكة ليه هاكون مديكم خبر.. المهم

تعرفونى بحبيبي اللى لو حط إيده فى إيدي

هاتفرج على كل الرجاله اللى فى الدنيا ويقولوله
يا سيدى .

(ستار لنهاية المشهد الثانى)

المشهد الثالث

المنظر

صالة منزل هانى.. الجدران على المحاره..
والمنزل كله غير مكتمل.. لا توجد ثريات ولا
أبليكات.. بالصدارة أريكة وعدد اثنين فوتيل
ومنضدة.. أشياء غالية لكنها فى أماكن مبعثرة..
هناك تليفون.. بعض التحف والتماثيل.. أشياء
كثيرة فى انتظار الإعداد الجيد للمنزل.. كى
توضع فى أماكنها الصحيحة ورغم ذلك نجد
صورة لهانى من ناحية.. وصورة أخرى لنهلة من
ناحية أخرى..

(يفتح الستار لئرى بيسه العاملة تقوم بتنظيف
المنزل وهى تغنى وتتمايل فى إعجاب وهى تنظر
لصورة هانى على الحائط)..

بيسه: (تغنى) هانى يا فلى.. يا كايدهم بالقوى.. يا
حبيب كل الولايا.. ومعادى المفتري (وتكرر)

هانى يا فلى... .

(مؤثرات دقات جرس الباب)..

ص/نهلة: (من الداخل) شوفى مين يا بيسه..

بيسه: حاضر يا ماما نهلة.. ربنا يسمع منى وتبقى

ماما بصحيح بدال ما الناس بتقولها لك لزوم الشغل..

(بيسه قد وصلت إلى الباب تفتحه ليظهر عضل وهو يحمل بعض الأوراق ينظر لجوانب الشقة فى تفحص وتلف)..

بيسه: (فى تبرم) إيه اللى جابك يا أبو فصاد..

عضل: (فى تودد) موش قادر على فراق اليمامة..

بيسه: يا أخى قدروا عليك شلة صيع لما يضحضحوك..
إيه اللى جابك بقولك؟

عضل: سمعتهم عاوزين يبعثوا حلقه لماما نهلة قلت

فرصة أوصلها أنا واملى عيني بالحبيب..

بيسه: حبك برص وعشرة خرس.. هات الحلقة يا للا
وورينى عرض كتافك..

عضل: (وهو يبعد الورق) ده كلام برضه يا بسبوسى..

ده أنا ما صدقت وصلت لهننا لاجل ما اتفرج

واعاين واشوف بيت هانى باشا شكله إيه..

(تظهر نهلة فجأة)..

نهلة: وشفته يا عضل؟..

عضل: (فى تأثر) شوفته.. ده إيه اللي حصل ده يا ماما

نهلة.. معقول بيت ست الهوانم يبقى بالشكل ده؟

معقول؟..

نهلة: وحش مش كده..

عضل: لأ طبعا.. هو من جهة وحش فهو وحش.. البيت

ده يا ست الكل لازم له شوية توضيب وترويق

وهندسيه معمارية.. خلاصة العبارة إنه عاوز

ناس تأنتكه وتقلبه من أول وجديد..

نهلة: (فى إحباط) أدينى بقولها لهانى كل يوم والرد

دايما لما يخلص..

عضل: (فى قلق) يخلص على مين بالضبط يا مدام؟..

نهلة: يخلص الاختراع اللي هو عامله.. الاختراع اللي

معطلنا ومعطل حياتنا معاه..

عضل: يعنى الاختراع ده لو مشى..

نهلة: كل الأمور هاتمشى..

بيسه: (التي سمعت ما يقوله) ربنا يمشيك انت من

الدنيا ويريحنا منك..

نهلة: (التي لا تسمع حديثهم) انتوا بتقولوا لبعض

إيه؟..

عضل: مفيش يا مدام.. دى بيسه بس بتدعيلي..

نهلة: (وهي لا تعلم بالضبط تلك الدعوة) ربنا

يستجيب..

عضل: (يغير مجرى الحديث) إيه رأيك يا ماما اني

اقف مع الدكتور واحط إيدي فى إيدته لحد ما

نوصل الشقة دى للى أنتى عاوزاه؟

نهلة: إزاي؟..

عضل: أنا بصفتى ورشجى ديكور زى ما سيادتك

عارفه.. لى معارف كتير فى طايفة المعمار..

نهلة: (سعيدة) بجد..

عضل: إلا بجد.. طيب ده انا بس أشاورلهم كده

بصباعى.. البيت ده فى ظرف جمعه يبقى جنة..

بس يا ريت اعاين الشقة الأول علشان كله يبقى

تمام..

نهلة: صعب المعاينة دالوقت.. علشان هانى موش

موجود..

عضل: ده هى دى حموتها..

نهلة: خليها بعدين..

عضل: بعدين بعدين.. عموما خللى الدكتور يجيلى على

العنوان ده ونتفاهم على كافة شىء..

نهلة: انت اديتتى أمل كبير قوى يا عضل..

عضل: ده سياتك اللى ادتيني أكبر أمل ياست الستات..

حد يطول يخدم ماما نهلة العسل.. وجوزها

المخترع هانى بك (يقدم لها الكارت) اتفضلى ده

الكارت بتاعى.. فيه عنوان القهوة اللى باقعد

فيها أنا وزمايلى ونمرة التليفون..

نهلة: (وهى تراجع الكارت) هاتى حاجة ساقعة لعضل

يا بيسه..

بيسه: (هامسة لعضل) سم هارى لما ياخذ أجلك..

عضل: (رافضا) شكرا يا مدام أنا ماشى.. بس كنت

جاي اوصل لحضرتك الطلقة اللى بعثتها لك

واتكل على طول (وبعد أن يقدم لها الأوراق)

نعائين ولا مش مهم؟

نهلة: قولتك مش وقته يا عضل..

عضل: ماشى.. سلام.. (ثم إلى بيسه) نازله يا بيسه..

بيسه: لأ موش نازله.. اتفضل انت ورينى عرض

كتافك..

عضل: ربنا يقدم البعيد واوريهو لك فيس تو فيس

(يخرج)..

نهلة: يا اللا ادخلى أنت كمان يا بيسه خدى اللي فى

المطبخ واتفضلى علشان الأولاد..

بيسه: (صادقة) نفسى يا ماما نهلة أشوفك انت أولاد

وبينات واشيلهم وادور بيهم على كتفى فى

الشوارع.. نفسى..

نهلة: موش لما نوضب البيت الأول ونبقى نفكر فى

مشروع الخلفة يا بيسه. ما تستعجليش.. كله

هايجى..

بيسه: (وهى تتجه إلى المطبخ) بعد إذتك..

(جرس الباب المستمر)..

نهلة: واحده واحده ياللى بتخبط موش كده.. واحده واحده..

(نهلة تفتح الباب ليدخل هانى الذى يطيح فى الهواء بالرزم المالية سعيدا وطربا)..

هانى: أخيرا يا نهولتى.. أخيرا..

نهلة: أخيرا استقلت..

هانى: محصلش..

نهلة: بعث العربية؟..

هانى: برضه محصلش..

نهلة: قدمت استقالة وادوك مكافأة..

هانى: هى فعلا مكافأة بس مش عشان الاستقالة.. لا

عشان الاختراع الهائل اللى انا عملته..

نهلة: الاختراع اللى هاوضب بيه البلد؟..

هانى: هاوضب بيه الشوارع والمواصلات والمدارس

والمستشفيات.. هاوضب بيه حتى الجنين

والميادين وهاخليها تبقى خضره.. لأن الناس

عاوزينها تبقى خضره (**يعنى**) عاوزنها تبقى

خضره..

نهلة: (مقاطعة) كل ده عاوز توضبه ومش جاى على

لسانك إنك توضب البيت يا هانى

هانى: مين قال.. أمال أنا ليه فرحان ومزقظط بالفلوس

اللى خدتها..

نهلة: (سعيدة) نويت فعلاً؟..

هانى: وفورا حاندا.. ده ده اليوم اللى مستنيه من

مليون سنة..

(فى هذه اللحظة تخرج بيسه وهى تحمل بعض

الأكياس فى طريقها إلى الخارج)..

بيسه: (سعيدة ومهلهة وهى تحمل صرة الطعام) يا ألف

ألف مبروك على الكلام الحلو اللى سمعته ده يا

دكتور..

هانى: الله يبارك فيك يا بيسه.. يا ترى عاملة فى شغلك

إيه فى الاستوديوهات..

أكيد موش ملاحقه..

بيسه: كل اللى يجيبه ربنا كويس يا بك..

هانى: إيه رأيك لو تساعدينى فى تجاربنى يا بيسه..

وكله بحسابه..

بيسه: جرب براحتك يا دكتور.. الحساب ده ما تعتلوش
أى هم..

هانى: (مشيرا لها بالدوران) لفى كده..

بيسه: (وهى تلف) لفيت..

نهلة: انت عاوز منها إيه يا هانى؟..

هانى: افكرت.. التجربة معاها ما تنفেশ..

بيسه: ما تنفেশ ليه كفى الله الشر؟!

هانى: أولا لازم تكونى فى عصمة راجل.. ثانيًا لازم

الحياة الزوجية بينكم تكون مستقرة.. وانت

للأسف لا عندك ده ولا دى.. رغم ان عندك

إمكانيات هايه يتنطط عليها أعقد جهاز..

بيسه: يعنى موش هاتجرب؟..

هانى: للأسف ولو انى كنت أتمنى (مشيرا لها

بالخروج) اتفضلى حضرتك..

بيسه: (فى ضيق وهى تمضى للباب) فتك بعافية يا

ماما نهلة..

نهلة: مع السلامة يا بيسه..

(تخرج بيسه من المسرح وها هو هانى يتابعها)

بنظراته مندهشا من أنوثتها الواضحة)..

نهلة: (وهي تدير وجه هانى لها) بتبصر على إيه؟..

هانى: (فى ابتسامه لها) نموذج مثالى للاختبارات..

نهلة: قوللى..

هانى: قولتك..

نهلة: جاهز خلاص لتوضيب الشقة؟

هانى: جاهز ونص..

نهلة: (وهي تقدم له الكارت) حيث كده.. امسك..

هانى: (وهو يمسك الكارت) إيه ده؟..

نهلة: ده كارت فيه عنوان وتليفون الأسطى عضل..

هانى: مين الأسطى عضل؟..

نهلة: عامل الديكور اللي معانا فى التليفزيون..

هانى: (وهو يعيد لها الكارت) أنا ما عنديش بنات

للجواز..

نهلة: (فى دهشه) جواز؟..

هانى: انتى مش عاوزانى اروح أسالك عليه.. واعرفلك

بيقبض كام وسنه كام وساكن فين؟..

نهلة: مين اللي قال إنى قلت كده؟

هانى: أمال مديانى الكارت ليه؟..

نهلة: عشان تروحله..

هانى: أروحله من غير تحريات..

نهلة: تحريات عن إيه؟..

هانى: ده نسب يا ست هانم.. نسب..

نهلة: (فى دهشة) كلام إيه اللى بتقوله ده.. حد قالك

إتنا هاناسبه..

هانى: يعنى تديله البنت جدعنه كده من غير جواز؟..

نهلة: (فى عنف) بنت مين يا هانى.. هو احنا لسه

خلفنا..

هانى: ما خلفناش؟..

نهلة: لأ..

هانى: حقك على.. بس كان برضه يجب تقويلي ان

البنت اللى هانجوزها له تبقى مش بنتنا..

نهلة: هو ده اللى فهمته؟

هانى: هو فيه غيره؟..

نهلة: (فى تهكم) حقيقى لملاح..

هانى: جوزك مش أى حاجة يا هانم..

نهلة: أنت هاتقوللى؟!

هانى: (مستمرًا فى عدم فهمه) احنا ممكن نبقى نعزمه

عندنا على شأى ونعرف منه شافها فىن..

وإمكانياته إيه.. وليه اختار يطلبها مننا احنا وما

طلبهاش من أهلها.. الكلام ده كله يا نهلة ما

ينفعش على القهاوى..

نهلة: (وهى تشمر ساعديها) هانى.. أنا يبدو إنى

هاكسر الدنيا دلوقت عشان اريحك..

هانى: عاوزه الراجل أول مرة يجيلنا يقول علينا قاعدين

فى خرابه؟!

نهلة: برضه هايقوللى الراجل..

هانى: يا حبيبتى انتى مش اتوسطتى بينه وبينها

وإدا لك الكارت وقالك تديهولى..

نهلة: (مقاطعة فى عصبية) هارتكب جريمة..

هانى: انتى حرة.. هم معارفك الاتنين وانت أدرى

بيهم..

نهلة: اتشاهد على روحك..

هانى: دى هاتسيب أصحاب الجوازه الواقعة بقى

وها تدور على..

نهلة: (فى جنون) أنا فعلا هاقتلك..

هانى: سبحان الله.. هى ناس تتجوز وناس تتقتل!

عموما أنا ماليش دخل بالمسألة دى وحليها زى
ما تحليها..

نهلة: ياريت يكون ده ردك الأخير.. ياريت..

هانى: حاجات عبيطه كلها وهاتزعلنا من بعض.. على
إيه!

نهلة: عظيم.. طالما انت بقى عقلت ووصلت للنتيجة دى
(تقدم له الكارت) امسك..

هانى: تانى يا نهلة.. تانى عاوزانى اروح للراجل ده
واكلمه..

نهلة: الراجل ده يا أستاذ أنت اللي اخترعته بسوء
فهمك وعدم تركيزك.. مش مدينى فرصه أبدا
اشرح لك.. عاوزه اقولك إن صاحب الكارت ده
هو الشخص اللي هايوصلك للعمال اللي احنا
محتاجينهم.. عاوزه اقولك إن صاحب الكارت ده
مستنى منك تليفون علشان تروحه القهوة وتقابله

وتتفق معاه.. عاوزه اقولك حاجات كثير وانت ولا
انت هنا..

هانى: طيب ما تقولى كده من الأول ان الراجل ده مش
هو العريس..

نهلة: (محذرة فى عصبية) وبعدين..

هانى: (فى ابتسامه) ولا قبلين.. احنا هانتلف أعصابنا
ونضيع حياتنا فى تجميع رأسين فى الحال..
انسى..

نهلة: (فى شئ من العاطفة) حياتنا مستحيل تضيع

يا هانى.. طول ما فيه حب فيه حياه.. وطول ما
احنا متفاهمين فيه بكره.. وطول ما فيه بكره
يبقى ضرورى نستعد له.. احنا مشكلتنا الأولى
كانت توضيب الشقة يا هانى.. لأن مكانش معنا
فلوس.. لكن الحمد لله.. الفلوس أهه وصلت
والعمال أهم موجودين.. والسكة للحلم بقيت
قصيرة..

هانى: (الذى اقتريت منه نهلة كثيرا يبدو قلقا) هى

قصيرة أه.. بس مش للدرجة دى..

نهلة: (التي تحاول أن تلتصق به وتعبث فى شعره)

عارف الخطوة الجاية يا هانى هاتكون إيه؟..

هانى: (وهو يخرج الريموت الصغير ويحركه فى خلسة

نحوها ونحوه) عارفها .. لحظة واحدة.. لحظة..

نهلة: (التي لا ترى ما يفته مستمرة فى عواطفها) يا

سلام على دى لحظة.. لحظة هايتحقق فيها أمل

كل زوجين فى أن يكون لهم طفل جميل أو بنت

لذيذة.. أجمل لحظة فى العمر يا هانى.. أجمل

لحظة..

هانى: (الذى يقلق لعدم عمل الجهاز وهو يمسح جبهته

من العرق) يا عم أبوس إيدك اتحرك.. اللحظة

خلاص قربت..

نهلة: بتكلم مين؟

هانى: بكلم الزفت اللى موش عاوز يتحرك أبدا..

نهلة: شعورك يعنى؟..

هانى: (بالطبع هو يقصد الجهاز) سميته شعورى..

قلبي.. المهم إنه يتنيل على عينه ويتحرك

نهلة: ما تشتمش شعور حبيبي..

هانى: ما اشتهموش.. ده عاوز ضرب الجزمة على

التريحة اللي هو مريحها دي..

نهلة: انت تعبان من حاجة..

هانى: فيه صهد طالع على نافوخي.. وخايف عليه

يفقس..

نهلة: سلامتك يا روح قلبي..

هانى: (وهو يدفعها بعيدا عنه ويضع الجهاز فى جيبه)

الحمد لله.. الحمد لله.. أخيرا فك..

نهلة: (فى عتاب) حد برضه لما يرتاح يبعد عن حبيبه

بالصوره دي..

هانى: مش احسن ما نضيع احنا الاتنين..

نهلة: قولتلك مفيش حاجة هاتضيعنا.. احنا اتخلقنا

لبعض.. ومفيش قوة فى الدنيا هاتفرق بينا..

هانى: لأ فيه..

نهلة: مفيش..

هانى: (وهو يتحسس الجهاز) بقولك فيه أنا متأكد.. يا

نهلة يا حبيبتي أنا مش عاوزك تقلقى.. إنشاء

الله كل أحلامنا هاتحقق بس شارع شارع مش

خطوة خطوة زى ما بتعلى كده..

نهلة: موش فاهمه..

هانى: يعنى الأول اختراعى ينجح ويحقق المطلوب..

نهلة: اللى هو؟..

هانى: البلاد ترجع للأربعينات وتبقى فله..

نهلة: ثانيا..

هانى: ثانيا نوضب الشقة وندهنها ونفرشها ونجيب

بقى عفش جديد وستاير ومطابخ وانتريهات..

نهلة: المسائل دى كلها ها تدخلها فى قد إيه إن شاء

الله..

هانى: قولى ستين.. خمسين.. حاجة زى كده..

نهلة: (فى سعادة) يوم..

هانى: سنة يا حبيبتى.. سنة ..

نهلة: (فى جنون) ستين خمسين سنة يا هانى؟!

عاوزنى اخلف وانا داخله فى الثمانين؟!

هانى: نخليهم أربعين كويس..

نهلة: أربعين.. أنا كلها عشرين سنة يا أفندى واخذ

المخالصه.. مش هاينفع..

هانى: والله لو ما نفعش نخلى الدولة تتدخل بقى
وتفتحلنا باب الاستيراد..

نهلة: نستورد أطفال؟..

هانى: هى وقفت عليهم.. اللى بيخلينا نستورد أمهات
موش هانستورد عيال

نهلة: احنا بنستورد أمهات؟!

هانى: مالين الصيدلية.. خشى كده أى صيدلية وقوليلهم
عاوزين أم.. هايديك عدل أى علب انتى
عاوزاها..

نهلة: الأمهات جوه العلب؟..

هانى: هما باعتين صدرهم الأول وبعد كده جايبين فى
الطريق..

نهلة: مستحيل الكلام ده..

هانى: هاتيلى أم النهارده بترضع عيالها.. كلهم جايبين
مرضعات بودره.. هى العيال بقيت بتشم من
شويه!

نهلة: مش قادرة اتصور أبدا إن بلدنا بيحى عليها يوم
وتستورد أطفال.. موش قادرة. هل عشان

بنصدر شبابنا للخارج فالإنتاج زاد هناك
والعملية اضربت عندنا..

هانى: لا يا ست هانم.. احنا برده جوه منتجين.. وده
اللى مخلي عندنا عمالة زيادة.. البنى ادم فيها
بيتحول لتتبل. ادخلى أى مكتب حكومى..
هاتلاقى واحد بس هو اللى شايل الهم وبيشتغل
والباقين كلهم شايلين الجرايد وبيفلوها.. ده غير
الحرامية اللى فى الشارع.. والنصابين اللى
هجموا على البنوك بعد ما خلصوا على الحلل
وحبال الغسيل.. دى مأساة يا نهلة.. مأساة
وضرورى نلاقيها حل..

نهلة: أوكى يا هانى.. على بال ما نلاقيها حل..
اتفضل ابدأ بقى باللى فى إيدنا..

هانى: قصدك الشقة..

نهلة: أيوه الشقة..

هانى: (وهو يشير إلى المكان) الشقة دى أنا نفسى
افتحتها على بعض.. مش عاوز أشوف أى حيطه
فى وشى.. يعنى تبقى صالون على مطبخ على

سفره على نوم.. كله مفتوح.. كله..

نهلة: (فى دهشة) هاننام وسط الضيوف ياهانى..

هانى: ابقى اتغطى..

نهلة: انت اتجنتت؟..

هانى: اجنتت لو كنت قلت اننا هننام هنا..

نهلة: أمال هننام فين؟..

هانى: هانشوف لنا شقة تانية علشان محدش يجرحك..

نهلة: معقول؟..

هانى: أيوه معقول.. البلد بعد ما عددها يخف هاتبقى

فاضيه.. والشقق هاتبقى على قفا من يشيل..

أسأليني أنا..

نهلة: يعنى ننام فى بيت ونقايل الضيوف فى بيت؟..

هانى: وتطبخى فى بيت.. وتغسلى فى بيت.. العمل

شرف مشى حالك..

نهلة: (فى تودد) هانى يا حبيبى..

هانى: نعم يا نهلة..

نهلة: هانى يا نور عيني.. ياعقلى يا قلبى يا طفلى

الوحيد المدلل..

هانى: اديك عندك عيال اهه.. عاملنا دوشة ليه؟

نهلة: أنا عندى عيال؟ أنا بادلحك..

هانى: تدلعينى.. أنا يوم ما عرفتك قولتيلى انت حلو

وأمر اتجوزتك عدل.. عاوزه النهارده بعد

السنين دى تقوليلى انت جميل وسكر أنسى

الجهاز والقى البيت مليون عيال.. ياخى ده

بعدك..

نهلة: وقعت.. أنت بتشغل جهازك على..

هانى: ما ضمنكيش..

نهلة: ما تضمينيش.. الله.. جيبته لنفسك ومحدش

جابهوك (نهلة تستعد له فى ذروة جنونها تفك

شعرها وتقوم بخلع الحذاء والقائه بعيدا ثم

تستعد له كالغوريلا) شوف بقى يا دكتور.. أنا لا

بتاعة سواطير ولا أكياس ولا فوط مبلولة ولا

حاجة من الحاجات الهيلة دى.. أنا بيايديه دى ها

ارحك واريح روحى.. وأطلع اتستت بعديها فى

اللومان.. تعالى يا أستاذ..

هانى: (فى زعر وخائفا منها) اعقلى يا نهلة.. اعقلى

وخدى اللى أنت عاوزاه.. تحبى أقلعلك الساعة

ولا تاخدى المحفظة ولا أديك الهدوم وتسببيني..

نهلة: أنا لا عاوزه ساعة ولا محفظه ولا هدوم.. أنا

عاوزه اقطم زمارة رقبتك.. عاوزه الجنان اللى

أنت عاملهولى ده يخف عن نافوخى **(ثم وهى**

تبكى) خف عن نافوخى يا أختى.. حرام عليك..

خف على الشويه اللى باقيين من أعصابى.. أنا

ما بقاش عندى أعصاب.. أنت إيه.. حجر..

صنم.. ما عندكش رحمة ولا شفقة.. أنا مهما

كان الأمر وليه مسكينه.. منكسره.. ما عندهاش

اللى يحميها .. إذا كنت باصص لشوية العيال

اللى بيطلعوا معايا فى البرنامج مايفركش.. دول

اجدع ناس يجروا وقت الجد.. حرام عليك يا

هانى.. حرام عليك **(تسقط أخيرا بالأرض)** حرام

عليك..

هانى: **(يقترب منها مواسيا)** الحمد لله أنك اكتشفتى

حقيقتهم فى الوقت المناسب قومى يا حبيبتي..

قومى اغسلى وشك ولى شعرك وتعالى نبدأ

المشوار..

نهلة: ما بقاش فيها مشوار خلاص.. ما بقاش فيها..

هانى: لأ فيها.. أنا مش لما جيت أدتيني الكارت
وقولتيلي إن صاحبه..

نهلة: (مقاطعة) اوعى ترجع تانى لحكاية الجواز..

هانى: جواز إيه.. لأ.. المسألة لو مشيت كده هاتوصلنا
للزعل من أول وجديد

نهلة: خلاص وقول عاوز إيه..

هانى: شوفى يا روحى.. احنا نروحله ونكلمه ونشوفه
لسه عاوز البننت ولا صرف نظر عنها ونقض
الموضوع..

نهلة: (صارخة) يا نصيبتى..

(خلف النافذة المغلقة يظهر الرجال الثلاثة عضل
والرجل الأول والثانى ويبدو عليهم الضيق لعدم
نجاحهم فى فتح النافذة والدخول على ما يبدو
وهم يهزونها بعنف).

(ستار نهاية المشهد الثالث)

المشهد الرابع

المنظر

مقهى شعبى وأمامه الطريق العام.. والمقهى به بعض المقاعد والطاولات.. وكذا راديو بالصدارة وأيضا نصبة الشاي.. وما هو معتاد بتلك الأماكن من لوح مناظر طبيعية لفنانين مجهولين.. والغريب أن ترى من بين تلك اللوح صورة ضخمة زيتية للزعيم سعد زغلول..

(يفتح الستار ل ترى حركة رواد لمقهى من عديد من النماذج البشرية لأولاد البلد.. وأهم ما نلاحظه هنا وجود الرجلين الأول والثانى وهم ما سوف نعرفهم لاحقا بمن يدعى سيما ومن يدعى بنطه.. هؤلاء يلعبون الدومينو وآخرون الطاولة وغيرهم الكوتشينة وهكذا.. وفى مقبمة المقهى يجلس عضل وهو يتطلع للطريق فى انتظار شخص..)

عضل: (فى تمن) ولأً وهاندخل الشقة براحتنا يا دكتور

ونحط إيدنا على كل المسائل.. إن ما بوظلتك
اختراعك وسرقت منك حل الشفرة ما بقاش أنا
عضل..

مؤثرات: (صوت الراديو ينطق بأغنية الراحل محمد
عبدالمطلب: ودع هواك.. ثم بصورة مفاجأة تدوى
ثلاث طلقات نارية فى أرجاء المكان)..

(ينهض الجميع ترحيبا بالقادى وما هو أحدهم
يحث عضل على النهوض)

سيما: الكبير وصل يا جدعان.. الكبير وصل.. قوم أقف
يا جدع.. قوم..

عضل: المعلم عطاطه على سن ورمح.. يادى النور..
يادى الهنا.. اهو ده المعلمين الحلوه والاقلا..
(يدخل المسرح المعلم قطاطه العدو الأول لاختراع
هانى كما سنعرف فى سياق الأحداث وهو يضع
قطعة من القماش الأسود على عينه اليسرى
كالقرصان)..

قطاطه: (وهو يقف أمام المقهى وبعد أن يضع المسدس
فى خاصرته يصفق على كتفا يديه) مورننج افرى

بادى..

الجميع: مورتنج سير..

قطاطه: يا ويلكم يا ويلكم يا ويلكم..

الجميع: مولكمه بيك يا هندسه..

قطاطه: فين الهلف اللي انتوا صحتوني من أحلاها نومه

علشان أقاله..

بنطه: (وهو يشير إلى عضل مما يدل على عدم معرفة

قطاطه له) هو ده يا معلم..

قطاطه: (وهو يجلس على مقعد بالصدارة) فتشتوه؟..

بنطه: فتشناه وقابلناه وروقناه مالقيناش معاه

ممنوعات..

قطاطه: (وهو يحدث عضل) البانجو ده أصله حاجه

وسخه..

عضل: وسخه وستين وسخه.. حد محترم برضه

يستعمل الوساخات دى!

قطاطه: أنا أحب الحشيش.. معقم وما فيهوش أى

كحوليات..

عضل: (فى رياء) يا سلام.. هو ده فيه أحلى منه

يا هندسه..

قطاطه: الأفيون..

عضل: معقم برضه..

قطاطه: لأ.. مهدرج وخالى من الكوليسترول..

عضل: عموما الاتنين انضف من البرشام..

قطاطه: مين قالك؟

عضل: أنا بقولها كده..

قطاطه: ما تقولش حاجة ما تفهمش فيها.. البرشام ده

مزاج طبي.. الدكاتره ذات نفسهم ما

يعرفهوش..

عضل: طيب والبودره؟..

قطاطه: (رافعا يده) البودره دى نصيبه سوده.. ربنا

يكفيننا شرها.. يا حفيظ يارب..

عضل: (فى تساؤل) بتلحس النافوخ قال يا هندسة؟..

قطاطه: (وهو يمثل الشم على ظهر يده) بتطير منك وأنت

بتشد منها أيتها شدة هوا..

عضل: تبقى نصيبه فعلا.. الواحد يبقى مسكين ودافع

الشيء الفلانى فى التذكرة وييجى يسحب.. ما

١ يلاقيش..

قطاطه: هو ده عيبها.. لكن أنت من غير مناسبة عاوز
إيه؟..

عضل: عاوزك أنت.. جايلك يا كبير.. أنا أصلى عرفت
من رجالتك إنك مستعد تدفع دم قلبك للى
يوصلك لاختراع الدكتور هانى..

قطاطه: (فى عصبية) ما تولعنيش.. ما تخلنيش اطلع
الفرد وأفرغه فيك وفى كل اللى قاعدين.. الراجل
ده اسمه بيجننى وبيجيبللى طربزين فى دماغى
كل ما افكره..

عضل: ما هو علشان كده أنا نجاي اشقظهوك من سكة
سهلة توصلك لحد عنده وتدخلك بيته.. أنت مش
لك فى المعمار؟..

قطاطه: ساعات..

عضل: خلاص.. هانخش من السكة دى بإذن الله
هاتفرج وهانرفع دماغنا قدام الخلق.. وخصوصاً
الحريم..

قطاطه: عرقك بره ولا جوه؟..

عضل: بره ولا جوه إزاي؟..

قطاطه: هتاخذ ححك يعنى وتخلع ولا شغال معانا فى
الدولاب..

عضل: معاك طبعاً يا هندسة.. ده أنا قتيل الدولاب
وقتيل اللى جوه الدولاب (ثم هامسا فى تمنى)
هو أنا عاوز حاجة أبداً غير إنى أبقى فى
الدولاب..

قطاطه: مراته بتشتغل إيه..

عضل: موش وحشه.. بتشتغل معايا مذيعة فى محطة
للتليفزيون..

قطاطه: أنت من رجال الحكومة؟..

عضل: أعوذ بالله.. أنا أسطى ديكور ما فيش زىي..
بتستنانى كل المحطات الأجنبية والعربية..

قطاطه: ابن كار يعنى بس من طايفة الحساب آخر
الشهر..

عضل: غلابه والله يا معلم..

قطاطه: اوعى تقول غلابه.. أنا مرة عملت شقة لواحد
موظف.. الحساب طلع ألفين.. قاللى خذ الميه

دول ونصص معايا الماهية.. تعرف دلوقتى بقى
لنا كام سنة ولسه بنتحاسب؟..

عضل: كام؟..

قطاطه: ثلاثين.. وبدأنا زيهم مع الورثة..

مؤثرات: (كلاكس سيارة)..

عضل: (وهو ينظر إلى بعيد) صاحبك أهو وصل.. ومعاها
الست هانم..

قطاطه: هى عربيتهم ماركتها إيه؟..

عضل: يابانى يا معلم..

قطاطه: أنا أحب الألمانى.. بيور وبيعمل دماغ..

(يدخل المسرح هانى وهو يمسك بالكارت يبحث

عن العنوان.. وها هو يحدث عضل الذى يمضى

لاستقباله)..

هانى: (لعضل) من فضلك يا أخ.. ألاقى فين مكتب
مستر قطاطه؟..

عضل: الدكتور هانى؟..

هانى: حضرتك سكرتيره؟..

عضل: لا يا دكتور.. أنا عضل اللى سيادتك كلمتنى فى

التليفون..

هانى: (مرحبا) عضل زميل نهلة؟..

عضل: بالضبط يا بك..

هانى: (فى إطرء) مش معقول.. مش معقول.. يا أذى

أنا مش عارف إزاي بيختاروكم بالعناية دى..

فيك شبه كبير قوى من ليلى علوى..

عضل: (فى دهشة) ليلى علوى ماشى.. أمال الهانم

فين..

هانى: الهانم بتحاول تسك فى أبواب العربية..

عضل: هى مزرجنه؟

هانى: لا ده فيه شوية أطفال صغيرين كل ما تيجى

تسك باب بالمفتاح يفتحوه هما بسلكه بعد ما

تقفله.. دمهم شربات..

قطاطه: (إلى هانى فى ازدرء) شد لك كرسى يا دكتور..

هانى: (الذى لا يفهم المعنى) أشده.. أشده أوديه فين؟

(ثم إلى عضل) هو مين سيادته؟..

عضل: (فى افتخار) ده المعلم قطاطه عطاظه.. ملك

التوضيب والهندسة..

هانى: (وهو ينظر إلى علامة القرصان على وجهه) ليه
فى الشقق برضه؟..

عضل: شقق.. أمال هو بيوضب إيه؟..

هانى: أنا كنت فاكر المراكب بس.. ده أنا حتى كنت
هاسأله ليه علم سفينته أسود وفيه جمجه
وعضمتين؟..

(تدخل نهلة منزعجة وتحمل بعض الأسلاك
الصغيرة والطفاشات)..

نهلة: الحقنى يا هانى.. الحقنى..

هانى: مالك يا نهلة؟..

نهلة: الأولاد أخذوا منى المفاتيح بتاعة العربية وادونى
دول..

هانى: (وهو ينظر إلى الطفاشات) وليه أخذوهم؟..

نهلة: قالولى ماعدوش ينفعوا علشان سنانهم باظت..

هانى: حاسبتيهم طيب على المفاتيح الجديدة دى؟..

نهلة: مارضيوش.. قالونى عيب يا حاجة احنا مش
وش ذلك..

هانى: أمال شكرتيهم إزاي؟..

نهلة: سبتلهم العربية يلعبوا بيها شويه على وعد إنهم يجيبوها لى..

قطاطه: (الذى يضرب بيده فى عنف على الطاولة) شوفولى العيال دى ولاد مين.

نهلة: (فى خوف حين تراه) يا ماما..

قطاطه: أنتى سبتلهم العربية كده يا حلوة من غير ما تأخذى منهم بطايق..

هانى: (مشيرا إلى قطاطه) المعلم قطاطه عطاطه اللى هيوضبلنا الشقة..

نهلة: (إلى قطاطه) لا يا باشا معلم.. أنا اكتفيت بس بأرقام رخص القيادة والعناوين اللى هانتراسل عليها..

قطاطه: (فى تهكم) كسبنا صلاة النبى..

نهلة: (لهانى باكيه) اتصرف يا هانى وهاتلى منهم الميدالية الذهب..

قطاطه: ميدالية ذهب؟.. أجرى ياد حلق على العيال دى وخليك هناك جنب العربية.. أجرى..

سيما: وجب يا معلمى (يمضى الرجل)..

نهلة: (التي تتحقق من سيما عند خروجه ولهاني)

الراجل ده أنا متهايا لى شفته قبل كده؟..

هانى: (معاتبا) شفتيه فين بس.. دى ناس ما تتشفش

غير فى السجنون..

قطاطه: (لهانى ونهلة مشيرا إلى مقاعد مجاورة له)

اتخطوا..

نهلة: (وهى تجلس) مرسية يا معلم..

قطاطه: تشربوا إيه؟..

هانى: (الذى يجلس بجانب نهلة) يا ريت توينك لو

سمحت..

قطاطه: نعم يا أخويا؟..

هانى: (فى قلق) خليها عرقسوس مفيش مشكلة..

قطاطه: (لبنطه) هاتلهم اتنين شاى ميزه..

نهلة: المعلم باين عليه كريم قوى.. شاى مميز..

بنطه: (منادياً) وعندك اتنين شاى ميزه للهانم وجوز

الهانم..

نهلة: (هامسة لهانى) وده كمان متاكدة إنى شفته..

هانى: أنا بستغرب..

نهلة: بتستغرب من إيه؟..

هانى: إزاي الأشكال دى يحطوهم معاكم فى سجن
النسا يا نهلة.. ما الزنانات كثير..

قطاطه: (لهانى ونهلة) ممكن افهم سبب الإزعاج ده
إيه؟..

عضل: (فى ابتسامه لهانى ونهلة) المعلم يقصد سبب
الزيارة يعنى (ثم لقطاطه) هما يا معلم جاينين..

قطاطه: (مقاطعا) أسمع منهم هما.. مش عاوز محامى..

عضل: (لهانى) قوله بنفسك يا دكتور..

هانى: (لقطاطه) احنا يقطاطه بك استلمنا شقتنا بعد
مشاكل كتيرة مع صاحب العمارة.. وده اللي
خلاه يديها لنا وهى..

قطاطه: (فى ملل) الوقت يا أفندى.. اختصر..

نهلة: ما هو لازم يا باشمعلم نشرحك الظروف علشان
تعرف طلباتنا..

قطاطه: (لنهلة) وأنا لازم يا باشمعلمة اشرحه الظروف
علشان يعرف إنى موش فاضيله.. أنا يادوبك
لسه داخل قدامكم.. لا لحقت اشوف بوسته..

ولا لحقت اصطبج ولا لحقت حتى ارد على
فاكسات..

عضل: (هاتفًا) ربنا يزيدك من نعيمه كمان وكمان يا
معلمي..

قطاطه: (لعضل) قولتك مش عاوز محامي (ثم لهاني)
خلاص..

هانى: (وهو ينظر إلى نهلة فى إعجاب) أنا ونهلة مراتي
متجوزين من خمس سنين .

قطاطه: غلط..

هانى: (فى دهشة) غلط؟..

قطاطه: أيوه غلط.. لكن حصل.. المهم..

هانى: من يومها واحنا بنحلم ببنت جميل زي البيوت
اللى بنشوفها..

قطاطه: برضه غلط..

نهلة: (فى دهشة فى الأخرى) برضه غلط؟..

قطاطه: (لنهلة) أيوه غلط اللى بيص لعيشة غيره.. تحرم
عليه عيشته.. (ثم لهاني) كمل..

هانى: خلاصة الكلام عاوزينك توضيلنا شقتنا بالكامل

وأهم حاجة الريسبشن..

قطاطه: قَصدك الصالة يعني..

نهلة: (تردد) الصالة.. وياريت بقى جنب الصالة دى

تعملنا حنت ترسو صغير ننام فيه.. وحمام يكون

جنبه.. لو قدرت..

قطاطه: (بعد لحظة تفكير) الأكل حاتشتروه جاهز ولا

غاويين رطرطه..

نهلة: (وهى تنتظر لهانى الصامت) موش فاهمة سؤال

حضرتك..

قطاطه: يعنى بتجيبوا أكل من بره ولا بتطبخوا فى

البيت؟..

نهلة: بنطبخ فى البيت طبعاً..

قطاطه: رطرطه يعنى.. يبقى نعملكم بالمرّة مطبخ..

عضل: (يعود لهاتفه) الله أكبر.. أدى المهندسين العسل

ولا بلاش..

هانى: (فى قرف لعضل) أنت ممل ليه يا حضرة..

الراجل مش قالك مش عايز محامى؟..

قطاطه: (محذراً لهانى) الكلام ليك برضه..

هانى: سورى يا هندسة..

(يتقدم بنطه وهو يحمل صينية عليها كوين من

الشاي يقدمهم لهانى ونهلة)..

بنطه: الشاي المميز لى عقله بيميز..

نهلة: (لهانى) طيب على اليمين شفته..

هانى: أنا مش باكد بك.. أنا كل اللى يهمنى أعرف

العلاقة اللى بينكم وصلت لفين..

قطاطه: دلوقت اقدر اتقول باختصار أنكم عاوزنى أكسر

البيت..

نهلة: تكسير إيه.. لا يا باشمعلم.. إذا كنت ناوى

تيجى جنب عمود أو كمره مستحيل

هانسملكم..

قطاطه: الله.. هو الكلام هنا للنسوان ولا للرجال..

اعرف..

نهلة: نسوان فى عينك المفتوحة دى..

قطاطه: قلتي إيه يا حلوه.. قلتي إيه يا أختى.. قطاطه

عطاطه يتقاله عينك المفتوحة!.. (ثم إلى

الجالسين).. سامعين يا اسطوات. سامعين يا

خلاصه الصنع وصفوة الحرفيين.. سامعين..
الوليه قالت إيه.. مالقتش إلا السليمة وعايظه
تحطلى فيها نسوان مش عارفه إن المقفولة
انسدت بسبيهم.. سامعين..

نهلة: أنت أصلك قلّيت أدبك يا باشمعلم..

قطاطه: تقومى تعجزينى فى الأثنين يا مفترية.. موش
كفاية جوزك واللى هايعمله فينا؟..

هانى: (مهدتاً) يا باشمهندس ما تعملش فى نفسك
كده.. أنا هاجيبك حَقك منها أول ما نروح (ثم
لنهلة) ده يصح منك برضه يا نهلة.. مش لاقيه
غير عينه السليمة تخبطيه فيها.. ما أنت شايفه
إنها واحدة والتانية خسرها فى العمليات..

قطاطه: قولها ياللى هاتبوظ كل العمليات..

هانى: اديله على قفاه مش هايقولك لأ.. لكن كله إلا
العين.. صح كده..

قطاطه: بقولكم إيه أنتم الجوز..

هانى: أفندم..

قطاطه: الشقة دى- من غير ما تشفوها- حاتكلفكم

عشرين باكو..

هانى (هاتفا) إيه ده.. ده ولا المكشوف عنه الحجاب..

تعرف يا معمم إن العشرين باكو اللي طالبهم هم
اللى معانا..

نهلة: (فى تراضٍ لهانى) إيه اللي معانا دول .. يعنى

لو كان معانا مليون كنا هانديهومله..

هانى: يا نهلة ده راجل ولى.. ده عارف بالضبط

مقدراتنا قد إيه وقال عليها..

نهلة: لا يا أستاذ ده أكيد قرا الجرايد وعرف أنت

أخذت كام..

هانى: وده شكل واحد برضه يعرف يقرأ.. ده لومسك

الجرنال هايقراهم عشرة مش عشرين..

نهلة: ليه؟..

هانى: (مشيرا إلى عينه المغطاة) موش واحدة بس اللي

شغالة..

قطاطه: (لهانى) ماشى يا بتاع الذبذبات.. استبينا

خلاص على المسائل..

عضل: (لنهلة) قصده الفلوس يا ماما نهلة.. المونى..

قطاطه: (لعضل) فى دى ممكن أعينك أفوكاتو..

نهلة: (لقطاطه) احنا استبيننا أه.. لكن ما تحاولش
تطلب زيادة..

قطاطه: زيادة إيه.. انتوا باقى حيلتكم حاجة..

نهلة: (محذرة) للمرة الأخيرة بحذرك من طولة اللسان
ياباشمعلم..

قطاطه: حاضر يا أم العيال.. الزبون مادام بيدفع يبقى
على حق..

هانى: (لقطاطه) العمال ياهندسة.. ماوصكش على
العمال.. عاوزهم فرز أول.. مفيش فيهم ديفوه..

قطاطه: (مدافعا) إلا الدولار بتاعى.. أنا عندى أجدع
عمال فى البلد.. وحالا أوريهوملك.. (يستدير إلى
الجالسين واحدا تلو الآخر ويلاحظ على الجميع
شكل الإجرام) سيما سيد من بينى ويعمل
حيطان (يشير للثانى) كنكه نقاش ولا كل من
لعب بالفرشة (يشير للثالث) بنطه نجار باب
وشباك ماجستير طبالى (يشير للرابع)
شيرتون.. كهربائى حمولة عشرة وات..

هانى: الله مش تقول إن اللي قاعدين دول كلهم كانوا
جوا الدولاب..

**(فجأة تخرج برشامه وهى فتاة بنت بلد جميلة
الملامح تعلى أحد المقاعد)..**

برشامه: وأنا أتنسيت فى الزحمة يا معلم ولا إيه؟..

نهلة: (لهانى فى تعجب) الحق يا هانى.. واحده ست..

هانى: (نهلة وهو يتفحص برشامه) التشريح الخارجى

بيقول كده.. طولها إيدها.. وسطها .. رجلها (ثم

لقطاطه) هو الأسطى ده يا معلم واحدة راجل

ولا واحد ست؟..

قطاطة: برشامه.. المزمزيل برشامه أخصائية

العلاج الطبيعى..

نهلة: أخصائية العلاج الطبيعى؟ (لقطاطه) لزومه إيه

العلاج الطبيعى هنا؟

قطاطه: (موضحا لنهلة) هى العالم اللي قدام سعادتك

دول مش بيتقال عليهم تيم ورك..

هانى: ممكن..

قطاطه: يبقى لازمهم دكتور معاهم فى الملعب ولا

نسيبهم يتكسروا ..

هانى: (وهو يهز رأسه فى تفهم) يبدو فعلا أننا هانلعب
وبدون خسائر ..

(يدخل سيما سعيدا للغاية ويهتف طربا) ..

سيما: آخر خبر يا جدعان .. آخر خبر ..

قطاطه: لقيت العربية يا له؟ ..

سيما: عربية إيه يا مطعم .. العيال ضحوا بيها وباعوها
عشان الجنين يعيش ..

هانى: ولدت؟ ..

سيما: (وهو يخرج من جيبه لعبة لموتوسيكل صغير)
وجابتكم المحروس ..

قطاطه: (لنهلة وهانى) يتربى فى عزكم يا بهوات ..

نهلة: (باكية) حتى العربية ياربى تخلف وأنا لسه بحلم
بالولاد ..

هانى: شغل ميكانيكية يا روحى .. اللهم لا اعتراض ..

ستار نهاية المشهد الرابع

و

نهاية الفصل الأول

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنظر

شقة هانى.. وقد أصابها التدمير والتكسير وقد رفع منها الأثاث عدا بعض المقاعد الخشبية ونلاحظ بالطبع سلم العمال وعدتهم وما شابه ذلك..

(يفتح الستار على الديكور السابق ونلاحظ انبعاث الأتربة بالمكان وذلك من أثر التكسير والهدم.. وما هم العمال كل فى مجاله يقوم بعمله.. سيما فى الهدم وشيراتون فى الأسلاك وينطه فى الشباك أما كئبه يرغم كل ما يحدث حوله فقد جلس بركن المسرح يدخن سيجارة مسطولا فى عالم آخر فهو يتأمل دخان السيجارة ويحاول الإمساك به من فرط سطله)..

(عضل الذى يتابع بيسه وهى ترفع الأثاث من هنا ومن هنا وتحاول تغطيته بقطع من القماش يحاول مساعدتها وإن كان فى الأصل يبحث عن

جهاز حل الشفرة لسرقتة فى كل ما تصل إليه

يده من أثاث وأدراج)..

عضل: (لبيسه) أصيلة والله يا بيسه.. أصيلة..

بيسه: (وقد لاحظت بحثه فى درج كومودينو صغير)

انت بتدور عندك على إيه يا عضل؟..

عضل: هادور على إيه .. ولا حاجة..

بيسه: أمال فتحت درج الكومودينو ليه؟..

عضل: هو اللى اتفتح لوحده..

بيسه: طيب شيل إيدك..

عضل: شلت..

بيسه: اللى شاغل روحك بيه ده قوى.. وفاكر إنك

حاتوصله بعيد عن شواربك.. الجهاز اللى بيحل

الطلسم ما بيفارقش عين الدكتور هانى أبدا..

عضل: طيب إيه رأيك بقى إنى صرفت نظر عن الحكاية

دى وما عدتش افكر فيها..

بيسه: لما نشوف..

عضل: هاتشوفى.. ولازم اثبتلك إنى من غير الجهاز ده

هافضل جدع وابن جدع ولحد يعنى ماتشوف

التراب.. وها تقوليها..

بيسه: شيء تفرحله والله..

عضل: وتتجوزيني؟

بيسه: مش لما تلاقى تاكل وتبطل سلف من زمايك.. يا

راجل ما تخلنيش اتكلم ده أنت بتشكك حتى

من المنادى اللي قدام الباب..

عضل: هوده العيب يعنى اللي انتى شايغاه..

بيسه: أنا ما بشوفش إلا نفسى وعيالى وبس.. ربنا

يعينى عليهم واقدر أوكلهم ويفنيني عن سؤال

اللئيم..

عضل: (وهو يشير إلى ثقته) طيب يابيسه.. اهه.. إن ما

وريتك بكره اللئيم ده يبقى حالته إيه ما ابقاش

أنا..

بيسه: (وهي تتجه إلى خارج المسرح) اروح أجيب

الخضار احسن من المناهدة على مفيش..

(تخرج بيسه تماماً ويدخل قطاطه كجنرال

عسكري وهو يحمل العديد من الرسومات

الورقية الملفوفة تحت يده اليسرى وييده اليمنى

يحمل عصا المارشاليه ويتقدم نحو منتصف
المسرح ليلقى بتلك الرسومات على طاولة صغيرة
ويشير للجميع أن يأتوا إليه)

قطاطه: كله يسيب اللي فى إيده ويجينى..

(الجميع يترك ما بيده ويتقدم نحو قطاطه
تباعا)..

بنطه: جبتنا أكل يا معلم..

قطاطه: أكل إيه يا بنى آدم على الصبح.. دى الخطة..

عضل: الخطة.. احنا حانسرق الجهاز خلاص..

سيما: شوف الأهبل نسرقه إزاي يادهل إذا كانوا
أصحاب البيت موجودين..

قطاطه: (لسيما) الله الله الله ده أناجايب حراميه معايا
بقى..

عضل: (فى ازدراء) شكلهم كده يا هندسة..

قطاطه: البيت ده يا بقف منك ليه أمانة فى رقبتي والمثل
بيقول من أمنك لا تخونه أبدا.. إلا.. لو اتزنتت..

عضل: (للجميع) سامعين الكلام اللي بيخلص.. شايفين
الهندسة اللي على حق (ثم إلى قطاطه) ما الزنقة

شغالة يا معلم وكلنا تعبانين.. وأنت عن نفسك
أول تعبان..

قطاطه: إلا تعبان.. ده أنا كنت خلاص ناوى أغير الطقم
كله واجيب طقم على الزيرو طلعلى الافندى
باختراعه وبوظلى كل المواضيع.. حسبى الله فيك
يا هانى.. حسبى الله..

عضل: (فى تائر) قدر ومكتوب يا معلم.. ماتزعلش..
قطاطه: عموما طول ما هو ومراته بيلقمونا المعاملة
الأمر ماشيه.. حصل منهم حركة كده ولا كده
يبقى ندخل فى سيب وأنا سيب..

عضل: يعنى أنت مش هامك غير المعاملة!؟
قطاطه: هو فيه غيرها يا أهبل.. ده هى اللى هاتخلينا
نتعالج ونتجوز ونجدد الوزاويز..

كنكة: (يفنى لأحمد عدوية) سيب سيب سيب سيب وأنا
أسيب..

قطاطه: (لكنك) هى لسه بايته معاك يا كنته..
كنكة: بايته وعامله شغل.. وإذا كانوا دهنوا الهوا دوكو
يبقى أنا اللى أجرت لهم السلم..

قطاطه: (فى تهكم) يا رايق .. (ثم للآخرين) خليكوا معايا ده فى الدوكو (ثم وهو يفتح أحد اللوحات) أنا رحى سلكت شوية الورق دول من ورا واد مهندس بيعمل مشروع جنبينا.. عاوز افهم الراجل ده ومراته إننا باشمهندسين صح ولينا فى العملية.. وعلشان كده عاوز كل واحد منكم يمسكه ورقة لما يدخلوا.. ويعمل إنه بينقل منها وعایشلى فى الدور..

عضل: طيب والجهاز؟..

قطاطه: هايتسرق ما تقلقش.. هو فيه راجل يا عبیط يرضى بيقى راجل نص كم..

عضل: ده عشمى يا باشمعلم..

قطاطه: (فى عنف) بقى أنا عمال اقول يا باشمهندسين وتقوللى يا باشمعلم..

عضل: ماشى يا باشمهندس (وهو يتجه إلى الخارج) لما أروح ورا البت بيسه يمكن ألين دماغها بكلمتين واحايلها.. (ويتوقف فجأة لقطاطه) أمانة عليك يا معلم لو حصل تفتكرنى أخوك غلبان..

بالأذن يا رجاله..

(ويمضى تماما من المسرح)..

(تظهر برشامه وهى تحمل صينية عليها العديد
من أكواب الشاي كالباعة الجائلين وتحمل أيضا
براد كبير قذر وتدق بأحد الأكواب على
الصينية)..

برشامة: الشاي يا أسطوات..

قططاطه: (وهو ينظر إلى كنكه) اديله كبايه دويل يمكن
يفوق..

برشامة: (ضاحكة وهى تصب الشاي) هو ده هيفوق أبدا
حتى لو بالطبل البلدى.. ده كنكه وصدق من
سماه كنكه..

كنكة: (وهو يأخذ الكوب من برشامه) ربنا يخليك لى يا
برشامه.. انت الوحيدة اللي فاهمانى فى الدولار
التعبان ده وأنت الوحيدة اللي عارفه وجيعتى..

سيما: كلنا موجوعين زيك يا سيدى وكاتمين فى قلبنا..

شيراتون: (الغيور على برشامة كما يبدو) خف يا أسطى
منك له ومالكوش دخل بالبنت وصلت..

برشامة: (لشيراتون) بت لما تبتك يا فار السبتيه.. ياللى
الكهربا لو مسكتك تقول الضرب فى الميت
حرام..

بنطة: (مهدئا) العبو مع بعض خلونا نشوف آخرتها فى
النيلة إلى إحنا جاين لها..

برشامة: (لبنطه) هو هايعمل على راجل ولا هايعمل على
راجل..

بنطة: (لبرشامة) الجدع رايدك يا ستى وبيغير عليك..
برشامة: بأمارة إيه.. ما الرجاله خلصت من البلاد يا
حبيبي واللى كان كان..

قطاطه: (لشيراتون) انت اللى جبتك لنفسك.. الله يخرب
بيت أم الحب ده- اللى أنت طالعلى فيه.. ما
تشوف هاتوفق أوضاعك أزاى قبل ما تفكر فى
الحريم..

شيراتون: (فى إحباط) غرضى شريف يا معلم..
قطاطه: (فى تهكم) الغرض حاجة والفعل حاجة.. غرضك
ده تبلة وتشرب مايته.. شغل مخك معانا دلوقت
ونشوف هانأخذ منه الجهاز..

يدخل هانى وهو يدفع أمامه عربة الشاي ومن
خلفه تدخل نهلة وهى تحمل صينية عليها الكيك
والكرواساه والساليزون وغيره)..

هانى: البريك يا رجاله..

قطاطه: (فى تهكم) يا أيه يا خويا.. قول حاجة غيرها
الله لا يسيئك.. قول حاجة خفيفة لغاية ما ييجى
معاد الغدا..

كنكة: (لنهلة) معاك إيه خفيف يا ماما..

نهلة: معايا ساليزون وكروساه وكيك.. ده غير الدنش
والباتيه والبلاك فورست اللى على العربية..

برشامة: (بعد أن تطلق زغروده) حبيبك النبى تفكيها على
وعلى كل مضايق بحق اليوم المفتوح ده.. والأكل
الجديد ده اللى قالت عليه الشابه تشغليلى ابويا
وتهدىلى أخويا وتخرجىلى أمى من
سجنها(تزغرد مرة أخرى)..

هانى: (مع دهشة نهلة) فتاة محطمة يا نهلة أعزريها لما
تصوت..

برشامة: أنا مش بأصوت يا دكتور أنا بازغرد..

هانى: التون واحد.. الفرق الجوهرى بينهم هو تلعب
اللسان..

نهلة: (لقطاطه) أخبار الشغل إيه يا باشمعلم..

قطاطه: زى مانتي شايفه.. كل واحد من الأسطوات
ممسكه كتالوج وشغال وبيطلع فيه غله..

نهلة: (فى انبهار) تصور يا هانى بيشتغلوا من
الكتالوجات..

قطاطه: الله الوكيل كله واقف علينا بخسارة.. زيها زى
الذبذبات اللى الدكتور عملها وأكد مقفلين عليه..
ما تسلفنى الجهاز اللى بي فكها ده ليلة ويبقى لك
ثواب..

هانسى: (لسيما) ورينى الكتالوج اللى معاك ده يا اسطى
سيما..

سيما: (وهو يقدم له الورقة) عاين براحتك يا هندسة..
ويا ريت لو عجبك تبقشش علينا وتسك بكره
على الذبذبات..

نهلة: (وهى تنظر لسيما فى تفحص) هاموت واعرف
الشىء ده شوفته فىن..

هانى: (يبدو أنه صعق لما رآه بالورقة التي فردها أمامه
ثم يحدث قطاطه)

أنت متأكد يا معلم أن الكتالوج اللي مع سيما ده
كتالوج فعلا عن النجاره؟..

قطاطه: جايز يكون لحاجه تانية وخده غلط..

هانى: (لنهلة) أنت قولتيلهم من ورايا يا نهلة إننا
عاوزين نبني مستشفى..

نهلة: مستشفى؟..

هانى: (وهو يفرد الورقة أمامها) اهه قدامك اهه.. اللي

فى الوش ده اقريه موش ده غرفة العمليات..
واللى وراها عدل موش غرفة التعقيم.. بعد كده
غرفه الإفاقة.. وفى آخر الطرقة غرفة المشرحة..

قطاطه: مشرحة إيه يا بيه فال الله ولا فالك.. هى ناقصة
الموت كمان.. ما احنا ميتين معاك اهه بالحيا..

هانى: هو انا جايبه من عندى.. ده حتى الكتالوج مكتوب
عليه "رسم تفصيلى لمستشفى ريتا يستر"..

قطاطه: (وهو يسحب الورقة التي مع شيراتون) طيب
شوف ده..

هانى: بعد أن يفرد الورقة وينظر إلى قطاطه

مستنكرا لأيا معلم لأ... استحالة الكتالوج ده

يكون لبيت..

قطاطه: أمال لإيه؟..

هانى: محل حلاقة وصاحبه قاعد على الكرسي.

قطاطه: **(فى قلق)** حلاقة إيه وكرسى إيه.. معقوله

هاخليك تفتح مزين يا اسطى..

نهلة: هى الكتالوجات دى يا باشمعلم موش

كتالوجاتك..

قطاطه: كتالوجاتى أه.. لكن الظاهر حصلت لخبطه..

نهلة: **(وهى تشير إلى بنطه)** نشوف الباقين كده **(ثم**

وهى تتفحصه) ياربى ده - نسخة بالكربون من

الراجل اللى شفته.. ورينى لو سمحت..

بنطة: **(فى إعجاب)** منى ليك يا ماما.. وياريت بس

توصى الدكتور علينا ويخف العملية يوم الحد..

نهلة: **(وهى تفتح الورقة)** حتى الصوت موش غريب يا

ربى **(ثم لبنطه)** إن شاء الله هاوصيه.. ما

تقلقش.. **(تفزع عندما ترى ما بداخل الورقة).**

يا عقلى. يا قلبى..

هانى: فيه إيه يا نهلة؟..

نهلة: مصيبة يا هانى.. مصيبة..

هانى: المرة دى كوافير..

نهلة: مكنتش أتجنن..

هانى: يقال..

نهلة: مكنتش أطق..

هانى: عجلاتى؟..

نهلة: مكنتش اولع..

هانى: قوليلى إيه الحكاية..

نهلة: معقول يا باشمعلم.. معقولة تنهى تاريخى وتاريخ

جوزى بالشكل الفظيع ده..

هانى: اوعى يكون اللى فى ايدك كتالوج لكبارية..

نهلة: يا ريت يا هانى.. الباشمعلم جايبلنا كتالوج

قرافة ومش ناسى فيها حتى الشحاتين..

هانى: (لقطاطه) قرافة يا قطاطه.. قرافة!.

قطاطه: والله يا باشدكتور..

هانى: (مقاطعا) فيه قرافة يا راجل تبقى فى الدور

الأربعتاشر.. أنا زعلان منك قوى..

قطاطه: الحكاية أصلها...

برشامة: (فى إعجاب بهانى) ده كلام يا معلم حد يقول

بالقرافة برضه على الشباب اللي زى الورد

دول..

نهلة: قوليله يا اسبرينه..

برشامة: (لنهلة) برشامة يا حبيبنى.. برشامة.. زمان

كانوا بيدلعونى ويقولولى يا قرص.. لكن لما كبرت

أمى نبهت على وقالتى ما تخليش حد يندهلك

بالاسم ده لحسن عيب.

هانى: رغم ان القرص هو الاسم اللغوى وما فيهوش

احراج..

برشامة: لأ فيه.. مش جايز حد يعاكسنى ويقول يا قرص

عسل.. يا قرص زبده.. ولا حد يتفاكه معايا

ويقوللى يا قرص عجه أو يا قرص بيض..

هانى: أو جله برضه ما يمنعش..

برشامة: دى جلة أدب منك يا دكتور (فى مياحه) بس

هامشيها إكراما للجنثله.

نهلة: (محذرة لهذا الموقف) برشامه..

برشامة: عيون برشامه..

نهلة: فى حدود الوظيفة من فضلك..

برشامة: (لنهلة) اجيبك واحد شاي يا حبيبتي..

نهلة: الشاي موجود فى الترمس والقهوة والنسكافيه

لو عاوزه أنت شاي كومبليت أنا ممكن
أحضرهولك..

برشامة: (وهى تبتعد عنهم) ياختى لاتحضرهولى ولا

احضرهولك.. كل واحد يدور على ميته تسخن..

هانى: (لبرشامه وبعد صفير الإعجاب) أنت بتدورى

على ميه عشان تسخنيها..

برشامة: (فى دلج) الميه على الكانون دايمًا وشرفك..

شيراتون: بطلى دلج يابت وانجرى من هنا.. ولا أنتى يعنى

عشان عارفه أنه ضامن نفسه عننا

هاتقرطينا.. بطلى دلج..

برشامة: (تمضى وهى تغنى) وادلج على كيفك ادلع يا

ولا.. وابقى ابعثلى طيفك يحل المسألة.. ولا..

ياولا.. ياولا..

(تخرج برشامة من المكان مع متابعة من هانى

لها .. ثم تلتقى عيناه بعينى نهلة)..

هانى: فتاة محطمة يا نهلة.. أعذريها لما تولول..

قطاطه: (ليحسم الموقف) ساهتلك كام يالى هاتحل

المسألة..

هانى: (وهو ينظر فى الساعة) شويه وهاتبقى اتناشر..

قطاطه: اتكل على الله وروح هات الغدا..

نهلة: دلوقتى؟..

قطاطه: أه دلوقت.. هو لا هايبقى فيه أكل ولا مرجلة..

يا للاروح..

نهلة: (فى دهشة) مش عارفه أنت ليه عصبى..

قطاطه: أسألى جوزك وهو يفهمك..

هانى: (لنهلة ساخرًا) سيبك منه يا نهلة الظاهر

مانامش كويس بالليل..

قطاطه: منمتش.. دى الحاجة الوحيدة اللى باقدر أعملها

طول الليل..

هانى: (لقطاطه مقاطعا) ميه معدنية برضه ولا نجيب

ساقع..

قطاطه: كل حاجة تلجت من يوم ما حصل إلی حصل..
عليك العوض ومنك العوض يارب..

هانى: تعالى يا نهلة احضرك الشاتوه بريان على بال
ما تحضريهم السوسيس..

نهلة: (بطريقة برشامة) لا تحضري ولا أحضرك كل
واحد يدور على ميتة تسخن يا حبيبي..

هانى: موش عارف إيه حكاية التسخين دى اللى انتو
مصرين عليها..

(يمضى هانى ونهلة للداخل وها هم الرجال
ينظرون لقطاطه فى تحفز والكل يضرب بالورق
الذى معه فى كفه فى تهديد)..

قطاطه: فيه إيه ياد منك ليه.. مالكم؟

بنطه: مالنا.. بقى عاملنا فيها معلم ومشينا وراك على
أمل إننا نشبت مجدعتنا والآخر تطلعنا قفوات..
دى كتالوجات تجيبها دى..!

قطاطه: اللى لقيتهم.. موش ده اللى هانضحك عليهم بيها
لحد ما نوصل للمطلوب.

شيراتون: تضحك على مين يابا.. دول هم اللى بيضحكوا

علينا ومشغلنا بالقديمة علشان عارفين الوضع
المهيب اللي احنا فيه..

كنكة: (المسطول) حلوة.. الحمد لله أنى ماليش فى أى
أوضاع..

شيراتون: (الكنكة) أنت تخرس خالص وتكتم وحسابك
هايبقى بعدين..

كنكة: لما تتحاسب الأول مع قطاظه اللي مشردكم تبقى
تقوللى حسابك قد إيه..

قطاطه: قطاظه بقيت حاف كده يا كنكة..

بنطه: كلمنى أنا يا هندسة.. أنت إيه اللي وداك الترب
وخلاك تجيب كتالوجات من هناك؟!

قطاطه: أنا ما رحتش ترب..

بنطه: لأ رحت وأنا كلمتك مليون مرة ما تهويش نهائى
ناحية البيت ولا المودام..

قطاطه: (وهو يلطم خديه) بيت إيه ومودام إيه.. هو احنا
يا بنى فيه مننا خوف..

بنطه: أنا اخاف منك ومن نдалتك.. المودام مهما كان
هاتحسب عليها راجل والناس هتاكل وشى..

قطاطه: يعنى أنا ياد مش راجل؟

بسنطه: كنت يا معلم.. كنت..

قطاطه: موش هاعديهاك دى أبدا يا بنطه.. ودينى ما هاعديهاك ..

كنكه: قبل الضرب وقبل الخناق (**لقطاطه**) يصح يا

معلم تدينى كتالوج زى ده.. الكتالوج ده لو كان وقع فى إيدهم كنا خدنا على قفاز للصبح..

قطاطه: (لشيراتون) هو تبع إيه؟..

كنكة: تبع أيه.. جايبلى مشروع مترو الأنفاق وتقوللى تبع إيه؟!

قطاطه: كل ده من الواد اللى عاملى فيها مهندس واللى انا بسلامة نيه سرقت الورق من وراه.. ياريتنى ما كنت ضيعت وقتى فى سرقته وكنت قلبت البيت ده باللى فيه..

شيراتون: ما أنت موش قادر تحط خطة وخصوصا بعد ما سلمته لكل واحد فينا فيش وتشبيهه..

قطاطه: الصبر طيب.. ما تستعجلش مسيرى حاطها..

شيراتون: شغلانتك دى حاتأخذ لها شهر بالكثير وتنتهى..

ومين عالم يا ترى هاتلاقيه ولا موش هتلاقيه..

سيما: يا سيدى على رأى المعلم لو مالقينا هوش لحد ما

تنتهى يبقى نأخذهم الاتنين رهاين ونطالب

المسئولين بأنهم يوقفوا شغل الذبذبات..

(يدخل عضل الذى كان يسترق السمع على ما

بيبو وهو يحمل سلة بها بعض الخضراوات)..

عضل: الله.. انتو باين عليكم خلصتوا المسائل

وهاتأنطرونى.. لأ.. ده أنا أعملكم نصيبه

واكشف الملعوب كله واضيع اتخن تخين..

قطاطه: (لعضل) مالكش دخل بيهم انت يا عضل.. أنت

بالذات طالب شىء والشىء ده أنا قلتلك

هاجيبهولك..

عضل: وجيبته؟

قطاطه: الظاهر أنه مخبىيه فى حتة موش على بالنا أو

حتة نكون لسه ما دخلناهاش..

عضل: إبوس إيدك جهاز الحل ده مهم لى قوى

وخصوصاً بعد ما اتفقت مع بيسه إنى اخطبها..

قطاطه: هاجيبهولك وهاجيبه لكل مظلوم من الولايا اللى

زينا..

عضل: أمتى؟..

قطاطه: قبل ما نخرج من البيت ده هايكون معنا..

عضل: موت يا حمار.. قلتك انى خلاص هاتأهل

ومستحيل اعقد إلا لما احط إيدى على الجهاز..

قطاطه: اعقد وما تخافش..

عضل: ما خافش ازاي.. هو فيه مأذون فى البلد

بيرضى يعقد من غير ما تقدمله شهادة خلو من

الذبذبات.. ده لو هو ما سألش أصحاب الشأن

مش هتسكت..

(يدخل هانى كالمنظر السابق وهو يدفع بعربة

أخرى وبحجم أكبر وعليها العديد من أصناف

الطعام ومن خلفه تدخل نهلة وهى تحمل فوط

السفرة وأدوات المائدة من شوك وملاعق

وسكاكين)..

هانى: (إلى عضل فى ابتسامته) أهلا بعمالنا

المحترمين..

عضل: (إلى هانى فى عتاب) فى أى ناحية يابك وضع

كلامك..

نهلة: إيه اللي مضايقتك يا عضل..

عضل: مفيش (مشيرا إلى السلّة) البنت بييسه باعته دول
لسيادتك وبتقول إنها مش جاية تانى..

هانى: موش جاية تانى ليه؟..

عضل: منه لله اللي خللى أمثالهم على.. وعرف يوطينا..

هانى: أظن أنت مرتاح منهم اليومين دول..

عضل: عشان..

هانى: الذبذبات شغالة والناس مقدره الظروف..

قطاطه: ماهو ده اللي دابحنا ودابح أهالينا..

هانى: الناس..

قطاطه: لأ الظروف..

هانى: شوف يا معلم قطاطه.. أنا آخر فاكس وصلنى

من مركز العمليات بيقول إن الأمور كلها ماشيه

على ما يرام.. وأوعدك إنه أول ما يتحقق الهدف

والعدد يرجع مثالى زى زمان.. الذبذبات

هانتوقف أوتوماتيك ومش هاتحتاج نوجهها على

أى تجمعات..

قطاطه: أنا ماليش دخل باللى هاتعملوه.. لكن أنا عندى رأى تسمعه تسمعه ماتسمعوش أنت حر.

هانى: أوعى تقوللى حقوق الإنسان..

قطاطه: إنسان مين يابا.. ده الحوزان دلوقت بقى هى الأسطى.. وأخذ حقه أربعة وعشرين قيراط.. جتنا نيله.. المهم تقول إيه فى اللى يفوتك نص المقاوله وتعمله نسخة من حل الشفريات..

هانى: (لنهلة) الفكرة دى أنت وراها يا نهلة..

نهلة: هى حصلت برضه يا هانى إنى أبوح بسرى لناس زى دول..

هانى: (لقطاطه) تسمع رأىى..

قطاطه: يا بك موش عشانى.. علشان العالم الغلابه اللى حاسدينى على الشغل معاك..

هانى: الغدا جاهز ياباشمعلم...

نهلة: أمال فين الأنسة قرص برشام..

هانى: أنالمحتها من شوية داخله أودة النوم.. يبدو أنها مجهدة من موضوع الكانون..

بنطه: موضوع الكانون.. هى حصلة تولع الكانون

وتريح بعده عندكم..

شيراتون: (فى حدة لهانى) أنت قلت هى فىن يا أسطى..

هانى: فى أودة النوم.. مالها؟ مكان عام وأى واحد ممكن يريح فيه..

شيراتون: (لقطاطه) شفت يا سى قطاطه.. شفت.. موش قلتك إنه ضامن نفسه فى العملية ونازل ذل فىنا..

نهلة: هى إيه العملية دى يا هانى اللى بتذلهم بيها..

شيراتون: خش ياد انت ومراتك دلوقت.. أنا العفاريت بتتنطط فى وشى.. خش..

قطاطه: والله ما أنا عارف مين فىنا اللى العفاريت بتتنطط فى وشه..

نهلة: (لشيراتون) على فكره انت كلامك جارح جدا وما بتعرفش تختار الألفاظ..

شيراتون: ده أنا؟

نهلة: أيوه أنت.. إذا كان من حقتك أنك تأمره بأنه يخش.. فمش من حقتك تأمرنى أنا كمان بأنى أخش معاه.. عيب.. فيه واحدة نايمه جوه..

شيراتون: احنا باين علينا مش هانخرج من البيت ده إلا لما
نزفره..

هانسى: (وهو يخلع ساعته ويقدمها لنهلة) هى حصلت
التزفير.. امسكى بقى يا نهلة الساعة دى
وحاولى تضبطيها لى على ستة..

شيراتون: (الذى يخرج مطواه) بتقلعلى الساعة يارامبو..
أنا بتقلعلى الساعة تعالالى..

نهلة: (لهانى) اتفضل روح له وشوف عاوز منك إيه..
روح..

هانسى: (لنهلة) عايز منى إيه.. ده بيهزر يا روحى..
نهلة: لأ مش بيهزر.. أنت لازم تثبتله وتثبتلى إن البنت
اللى جوه دى مفيش بينك وبينها حاجة..

هانسى: (وهو يضرب كفا بالآخر) هايجى إزاي بس
والجهاز معطل البلد..

بنطه: (لشيراتون) نزل السلاح يا شيراتون خلىنا
نتفاهم بالذوق..

شيراتون: (لبنطه) ابعده عنى يا بنطه.. أنا أى حد يقف
قدامى دلوقتى هاقطعه أنت لو كنت راجل كنت

حسيت مالى أنا حسيت بيه..

بنطه: (وهو يدفعه) طيب اتكلم على قدك وبطل هجص..

شيراتون: كلكم طلعتوا أونطه ورضيتوا تبقوا خرفان..

سيما: حتى أنا يا شيراتون!

شيراتون: أنت أولهم.. أنا مش قايلك تخلى عينك على

البنت وليك عندى حجرين..

كنكة: (ضاحكا) حلوة.. مخبر بالأنفاس..

سيما: يعنى أنت لو كنت مالى عينها كانت هاتسيبك يا

اسطى.. ياعم وحد..

بنطه: الواد ده زودها قوى وضرورى يقف عند حده

(يخرج مسدسا من صدره) خلى بالك أى حركة

هاتعملها هاضرب فى المليون..

شيراتون: (لبنطه) بترفع الفرفر على يابنطه..

بنطه: وعلى اللى يتشدد لك يا شيراتون..

قطاطه: (فى ضيق) لا ده العملية كده بظوظت وضرورى

الكل يتأذب..

(تخرج فى الأثناء برشامة وهى تتمتع لتفاجأ

بما تراه)..

برشامة: إيه اللي بتعملوه ده يا منيلين.. هي الحرب بدأت
ولا إيه (تمسك هانى) تعالى هنا يا دكتور لا
يعوروك.. تعالى..

نهلة: يعور مين يا بتاعة الكانون.. سيبي إيده
يا إسبرينه..

هانى: فتاة وحيدة يا نهلة اعزبيها لو مسكتنى..

برشامة: الدم هايبقى للركب يا وليه.. والإسعاف فين لما
تيجى (لهانى وهى تدفعه للداخل) أهرب بسرعة
يا دكتور وانفد بجلدك.. اهرب..

شيراتون: (لبرشامة) خايفه عليه قوى يا وحدانيه.. موش
خايفه على وحدانية زيك انها تطلع من المولد بلا
فزدق.. (وهو يبحث فى شنطة العدة) من زمان
وانا بقول ما ندخلش بيوت العالم غير لما نكون
مسلحين (يخرج مدفعا رشاشا وينبطح أرضا
خلف الستار) اللي عامل فيها جدع بقى
يورينى..

سيما: (الذى يخرج من جيبه هو الآخر قنبلتين يدويتين
ويسحب فتيل الأمان استعداداً للتفجير) على

النعمة لوحد فيكم ضرب بمبه لأكون مفرتك
الموقع باللى فيه..

كنكة: حلوة.. عاملين فيها رجاله وفاكرين أنهم هايقتلوا
الإنجليز..

نهلة: (لهانى) عاجبك اللى احنا فيه ده يا سى هانى..
كل ده عشان مش عاوز تعلن عدم مسئوليتك عن
الأسباب..

عضل: (الذى يقترب من هانى لمحاولة سرقة الجهاز من
جيبه) يا بك أعلن بقى وأنا هاضمنك وقف
القتال..

هانى: (الذى يتحرك بعيدا عن عضل حتى لايمكن من
سرقة الجهاز) دوريلى على ميه يابرشامة
تسخنيها وأنا هاسلقهملك واحد واحد..

قطاطه: (الذى يخرج جهازا للاسلكى وفى توعده) تسلقنا
واحد واحد علشان ربنا قواك علينا بجل
الشفرات.. ماشى (ثم من خلال الجهاز) من
قطاطه عطايه لبصيص اللى بيخلص الحكاية
فى الرواية والمطلوب تحرير الجهاز.. أكرر (ثم

يكرر)..

(فجأة تدخل فى سماء المسرح طائرة حربية
صغيرة تنطلق منها النيران)..

سيما: (وهو يلقى بالقنابل المدوية) هجوم..

(الطاقات والقنابل والفيكرز من كل جانب مع
إضاءة متلاحقة من الفليشر حيث تتصاعد
الأدخنة ويتداخل الجميع فى أصوات غير
مميزة)..

الأصوات: أه.. بم.. دش.. يا.. هو..

(تهدأ الحالة شيئاً فشيئاً)..

هانى: (ينادى من مكان يختبئ فيه) نهلة.. يا نهلة..
أنتى فىن يا حبيبتى..

نهلة: (التي تظهر ومعها حقيبة للملابس وهانى لا
يراها) أنا هنا يا أستاذ..

هانى: (من نفس المكان) خليكى فى الحفرة اللى أنتى
فيها ما تتحركيش.. مجلس الأمن زمانه منعقد..
وأكيد هايطلع قرار..

نهلة: على بال القرار ده ما يطلع هاىكون العالم كله

مات.. أنا سيبالك البيت وموش راجعة.. ومش
عاوزه منك لا توضيب ولا عيال.. شكرا ياللى
قطعت خلفى على حياة عينى ومبروك عليك
الأنتيبوتك والبرشام (تخرج من المسرح)..

(يظهر بنطه وسيما يحملان كنكة على نقاله وهو
يرفع علم الأمم المتحدة بيد وبيده الأخرى علم
الهلل الأحمر ويخرجون أيضا من المسرح ثم
يظهر قطاطه وهو يستند على شيراتون ويواجه
هانى الذى يخرج من خلف أحد المقاعد يحمل
الراية البيضاء قادما من يسار المسرح)..

قطاطه: أنا قبلت الهدنة بعد ما عرفت ظروفك العائلية..

لو عاوز تحلها سلمى بكره تجيبلى على القهوة
الجهاز.. سلام يا دكتور..

(يخرج قطاطه وشيراتون من المسرح كالجنود
المنهزمين)..

عضل: (الذى يظهر هو الآخر وهو يبكى كالاطفال

للخارج) منه لله اللى عمل الحرب ده وضيعنا فى
الرجلين.. منه لله..

هانسى: (وهو يجيل النظر فى المكان) كل ده علشان
جهاز حل الشفرة.. هايفضلوا طول عمرهم كده
عقلهم فى نفسهم.. حاجة تجزن..

برشامة: (وهى تقرب من هانى) لوقلتك على سر يادكتور
تصدقنى..

هانسى: (محذرا) سر غير الميه..

برشامة: (باسمة) سر غير أى سر.. أنا من يوم ما شفتك
على القهوة وأنا فرحانه بيك وحاسه إننا هانعمل
مع بعض شغل ميه ميه..

هانسى: (وهو يتلفت بحثاً عن نهلة) متأكدة إن نهلة
مشيت؟

برشامة: مشيت ومفيش مخلوق معانا..

هانسى: برشامة أنا من كتر تجاربي فى المعمل خايف
لاكتشف إنى بقيت راجل ضعيف..

برشامة: مين قال كده.. ده اتضح إن أنت أقوى راجل فى
الدنيا كلها.. وكفاية إنه فى إيدك وفى ظرف سنة
واحدة تبقى ملياردير..

هانسى: ملياردير فى ظرف سنة!؟

برشامة: أيوه سنة.. رك بس تأجر الشفرة بتاعتك للى
غاوى وتقبض منه فى الساعة ألف جنيه..

هانى: ألف جنيه فى الساعة الواحدة؟!

برشامة: ولو ليلة على بعضها تطلب عشرين..

هانى: وقال كنت فاكّر إن مليم عن كل مواطن مثالى

هايخلينى ابقى بك وأوضب البلد والشقة

واشترى شوية كراكيب.. يا أخى منعول أبو

المثالية وفقرها ويكرم أصل الملياردير..

(ستار نهاية المشهد الأول من الفصل الثانى)

المشهد الثانى

المنظر

الاستوديو نفسه لبرامج الأطفال.. ونفس ديكور
المشهد الأول من الفصل الأول.

(يفتح الستار وتدخل نهلة حزينه مطرقة الرأس
وهى ترتدى الملابس السوداء وتحمل دميه
صغيرة بيدها وبيدها الأخرى حقيبة الملابس
الكبيرة تضعها أرضا وتحضن الدميه باكية)..
(يدخل المخرج والمصور ليروا نهلة على تلك
الحالة فيبدو تأثرهم لما هى فيه)..

المخرج: خير يا ماما نهلة.. حصل إيه كفى الله الشر؟..

نهلة: (وهى مازالت تجلس على الحقيبة) مات خلاص يا دميل..

المخرج: لا إله إلا الله.. إنا لله وإنا إليه راجعون.. الوالد

تانى يا مدام..

نهلة: الوالد تانى يا مدام.. أنت عاوز الوالد يموت

مرتين يا سيد..

المخرج: موش قصدى.. أصل صعب على قوى إنى اتجرأ

وأقول الثانية..

نهلة: اللي هي تبقى ماما.. ما أنت عارف إنها برضه ماتت من زمان..

مصور: الأستاذ يا مدام باينه خايف ينطق ويقول الأكيدة بس معلش.. عزائى الشديد فى وفاة القط السيام..

نهلة: ما تفكرنيش لأنى مهما عشت موش هانسى أبدا يوم ما داسوه الوحوش بعربية وجريوا والجريمة اتقيدت ضد مجهول..

المخرج: يا ريت يا مدام توضحيلي وتقوليلي مين مات علشان الحق اعمله نعى فى الجرنال.. هل اللي اتوفى ده يبقى حد من الأقارب؟

نهلة: لأ..

المخرج: ولا من أقارب الأقارب..

نهلة: برضه لأ..

المخرج: طيب حد من محيط المعارف أو الجيران..

نهلة: محدش منهم..

المخرج: غلب حمارى..

نهلة: حمارك طول عمره غلبان يا سيسل علشان أنت
راجل طيب وعبيط..

المخرج: أنا عبيط آه لكن استحاله أكون طيب أبدا
استحالة..

نهلة: اللي مات يا أستاذ وياللى كنت فاكراك ذكى
يبقى..

المخرج: (مقاطعا) الدكتور هانى.. صح..

نهلة: يا غبى هانى للأسف مازال عايش وعلى قيد
الحياة..

المصور: (محذرا) أوعى يا مدام يكون قصدك إن اللي
مات ده يبقى إنسان احنا مانعرفوش.. هازعل
قوى..

نهلة: اللي مات يا أخ (للمصور) اللي مات يا حضرة
(للمخرج) اللي مات يا عالم (ثم وهى تشير
للمديه) اللي مات يبقى للأسف أبو الطفلة
المسكينة دى..

المخرج: (فى دهشة) لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول
ولا قوة إلا بالله (ثم للمصور) شفت يا معتمد

شفت إن اللي مات يبقى أبو الطفلة المسكينة دى
(ثم إلى نهلة) وده يا أفندم كان دبوب برضه ولا
أرنوب..

نهلة: (وهى تمسك الدمية) باباها كان إنسان مثالى
جدا.. عنده مبادئ وأخلاق.. وعشان كده كنت
مسمياها على اسمه هنيه.. كنت لما أدلعتها أقولها
يا هنونه.. ولما أزعل منها أقولها يا هنوة..
وفضلت عايشه معاها أربيهها شهور وسنين..
لحد ما اكتشفت فجأة إنها مكنتش بنت غير
شرعية..

المخرج: تايوانى يعنى..

نهلة: للأسف بنت باباها باع نفسه للشيطان.. وبلع
برشامة وبرشامة بلعته والاتنين بلعوا فلوس
المجانين..

المخرج: (للمساعد الذى يريد أن يتكلم) على النعمة لو
فتحت بقلك هاخليك تحصله (ثم إلى نهلة) كل
اللى نقدر نقولهولك دلوقتى يا مدام هو خالص
تعازيننا وللفقيد الرحمة ولأمله الصبر والسلوان..

نهلة: مرسية يا سيسل..

المخرج: حضرتك عايزه نسجل ولا نعلن الحداد..

نهلة: (وهي تنهض وتجلس على كرسيها المعتاد)

الثلاث تيام خلصوا خلاص خالينا نشوف
شغلنا..

المخرج: أما أنا بقى محضرك حته مفاجأة. أزمة. كارثة.

نصيبه هاناخذ بيها الأوسكار.. أعجب مقابلة
هاتتم فى التاريخ بين جيلين..

نهلة: ما دى حصلت كتير..

المخرج: اللى حصل ده العادى.. سهل إنك تجيبى جيل

صغير وتقابليه بجيل كبير.. لكن صعب إنك
تجيبى جيل صغير وتستنيه لما يكبر قدامك
وتقابليه تانى وهو على المعاش..

نهلة: ليك حق تقول إنك عبيط.. الأطفال دى يا أفندم

عاوزنى أقابلهم وأنا فى السن ده!

المخرج: مضبوط..

نهلة: وبعد ستين سنه أقابلهم تانى وأسجل معاهم..

المخرج: تمام..

- نهلة:** (للمصور) نايللى الأمن يا معتمد..
- المخرج:** (معترضا) ليه بس يا ماما نهلة خللينى اشركك
وجهة نظرى..
- نهلة:** وجهة نظرك فى إيه يا مخرج النكد.. عايزنى
أسجل مع أطفال من ولادى النهارده وبعدين
أستناهم لما يكبروا واسجل معاهم تانى.. وأنا
عندى ميه وعشرين سنة!
- المخرج:** إذا كان ده هو اعتراضك فمحلوله..
- نهلة:** محلوله إزاي؟..
- المخرج:** تخلى الماكبير يصفرك ساعتها وهاتعدى..
- نهلة:** ويبقى برنامج كوميدى.. وتنزله فى رمضان..
- المخرج:** (فى تعلق) إيه ده جنابك والله مفروض تخرجى..
- نهلة:** أنا هاخرج فعلا.. بس اللى هاخرجه حالا هو
سعادتك.. اطلع بره يا سيد.. اطلع بره من
الأستوديو هاتشلىنى..
- المخرج:** (فى توسل) يا مدام أنا مت لغاية ما لقيت الفكرة
الخطيرة دى..
- المصور:** صدقيه يا أفندم.. ده بيوقف على عربية الفول

ومش دارى لو كان الراجل حطله طبق ولا عشرة
يفضل ياكل ياكل لحد ما يكتشف إن الناس كلها
مشيت حتى صاحب العربية سحبها ومشى هو
كمان..

المخرج: الحقيقة يا هانم..

نهلة: الحقيقة إنى مستحيل اعتمد عليك نهائى بعد
النهارده.. ولا يمكن أتعامل معاك للأبد.. سجل
يا أستاذ معتمد وبلاش من خمسة أربعة تلاتة ده
اللى انتو طالعلى فيها..

المصور: حاضر يا أفندم..

المخرج: (فى تذرر للمصور) صور براحتك أنا سايبها لك
(ثم يخرج)..

المصور: (نهلة ممسكا الكاميرا) داير..

نهلة: (وهى تواجه الكاميرا) أصدقائى وأعزائى
أطفالى الحلوين.. ماما نهلة النهارده هاتقدملكم
حكاية جديدة.. حكاية عن الناس اللى فاكره إنها
بتفكر وتخترع وهى موش قادرة بالواقع تقتنع..
ناس بتظن إنها بجسرة قلم تحل المشكلة..

وللأسف هما أبعد ما يكون عن فهم المشكلة (ثم
تغير من نبرتها) زمان.. وكان يا ما كان كان فيه
راجل حكيم غلبان.. الراجل ده يا أطفال كان
عنده كتاكيت كتير فى البيت.. والبيت مالوش
غيط.. يصحى يلاقى حبه من الكتاكيت بتظيط
وحبه تانية عمالة بتعيط.. وده ليه.. لأن الكتاكيت
يا حبايى بتتفحص فى بعضيها وبتتصرف من
دماغها ونفسها.. الراجل الحكيم قال مستحيل
أخلص منهم دول ثروتى.. وهم اللى بيهم باعيش
فى دنيتى.. قعد يفكر يعمل إيه.. والآخر جاتله
فكرة.. قال ليه ماوسعش البيت.. وليه ما عملش
غيط.. بالفعل.. نفذ اللى قاله.. والكتاكيت
أصبحت رأس ماله.. الحكاية دى يا حبايى
باهديها لصديق حميم.. أتحول فى لحظة
لشيطان رجيم.. هل يا ترى علشان الفلوس.. ولا
لأنه نظرى وإنسان ملحوس.. ودلوقت ياللا بينا
للشريط والشريط صورته عن العبيط.. (ثم
للمصور) نشوف الفيلم يا حبايى ونرجع نكمل

حلقتنا..

المصور: (أمرا من خلال المكروفون) فيديو تيب على الهوا
شغل..

المخرج: (وهو يدخل مسرعا) ماما نهلة . ماما نهلة..

نهلة: (فى قلق) مالك يا سيسل فيه إيه..

المخرج: الدكتور هانى يا مدام..

نهلة: أتجوز برشامة؟

المساعد: للأسف لأ لكن اكتشفوا أنه خان القضية والبلد
زادت مليون فى أسبوع..

نهلة: (التي تنهض صارخة) أنا قلت من الأول إنه
أخرته الأحداث..

(ستار المشهد الثانى من الفصل الثانى)

المشهد الثالث

المنظر

المقهى نفسه بالحى الشعبى دون أى تغيير فى الديكور.

(يفتح الستار لنرى الرواد جميعا يجلسون أيديهم على خدهم فى هم وإحباط كبير.. وهامو كنكة المدمن غير العابى بما يحدث حوله يدخن الشيشة فى سعادة وتلذذ فى الوقت الذى تتبادل فيه نظرات التبرم بين كل من سيما وبنطه وقطاطه الذى يبدو عصيبا والراديو يبث أغانيه)

كنكة: (يغنى) انسى الدنيا وريح بالك.. واوعى تفكر غير فى مزاجك (ثم وهو يقدم الشيشة لسيما) نفس؟

سيما: لأ..

كنكة: (يقدمها لبنطه) نفس؟..

بنطه: برضه لأ..

كنكة: حقكم على (ثم وهو يقدمها لقطاطه) نفس

يا معلم؟

قطاطه: (فى انفعاله) يا أخی قطع نفسك ونفس اللى

نفضوك.. مش كفاية الغرقه اللى احنا فيها..

كنكة: (مسطولا) الله.. الله.. الله.. هو انتو نزلتوا

البحر وسيبتونى يا جدعان؟!!

بنطه: ميت نيله على السطل واللى بدعوه..

قطاطه: تسع شهور يا دكتور الغبره واحنا مخبيينك عن

الحكومة.. ولسه مش مرسينا على بر.. الرجاله

أهه كلها اجوزت وخلفت.. واحنا مش قادرين

نبص حتى للحريم.. حكمتك يارب..

بنطه: (لقطاطه) اللى هايجننى يا هندسة ان العالم

كلها عدت من ذبذباته واحنا بس اللى وقعنا

فيها.. يكونش مستقصدنا؟!!

سيما: لا يا سيدى.. ده من خوفه انه يخلف زود العيار

على بيته وضيعنا معاه..

قطاطه: هى حاجة من اتنين.. يا يشوفلى حل فى الربطه

السوده اللى هو ربطها لى.. يا هفشش عضمه

على الجديد والقديم..

بنطه: (لقطاطه) هو لا مؤاخذه كان فيه بينكم قديم..

قطاطه: قديم.. ده هو ده السر اللي محدش فى الدنيا

غيرى يعرفه.. حتى هو طلع ناسيه..

سيما: سرى فى بير يا معلمه.. قوله واحلفك بالشدة

اللى احنا فيها ما ها أقوله لحد..

قطاطه: فى يوم سمعت ان فيه دكتور ضارب بيعمل

بحوث وبيدى اللى بيروحله فى الليلة خمسة

جنيه..

سيما: الدكتور هانى؟..

قطاطه: كنت فاكراه عبيط.. قلت أروحله ورزق الهبل على

المجانين.. قعدنى سنة.. سنة وهو بينيمنى ليالاتى

فى أوده ضلمه ويشغل شرايط فيتيو من إياها..

بنطه: مادة حلوة يا معلمه..

قطاطه: وكل شويه يكلمنى فى اللاسلكى من بره..

ويقوللى حاسس بحاجة يا أسطى.. اقوله لأ..

يقولى حاول تانى.. وفضلت اتفرج وأحاول

أتفرج وأحاول لحد ماجت الأمانة..

بنطه: حصل..

قطاطه: سكته وصابتنى بعيد عنك فقدت فيها أعز عزيز..
كنكة: (المسطول تماما) مين فيكم اللى عاوز يسافر
بالأتوبيس؟..

بنطه: (فى دهشة لسيما) أوتوبيس إيه ده اللى بيتكلم
عنه؟

كنكة: أنا اتهيألى ان واحد قالها كده وجرى..

قطاطه: (لبنطه) تلاقية افكر الواد شيراتون يوم ما
سافر..

بنطه: (فى تأثر) شيراتون عرف يلعبها صح.. حط إيده
على عقد عمل للخارج.. واتجوز البنت برشامه
وخلع..

سيما: قادر وفاجر يا جدع.. مش زى الأسطى عضل
اللى فضل يجرى ورا بيسه لحد ما وافقت وفى
ليلتها فيص منها وراح لرحمة موله..

كنكة: الأولة فى الغرام بالحقنه شكونى..

بنطه: يا عم فوق بقى الناس أهه بتموت..

قطاطه: حد يطلبلى حجرين يا اسطوات .. المواجه كلها
عمالة تتقلب على ما اعرفش ليه!

بنطه: يا دقدق.. ياد ياددقدق..(يظهر هانى من خلف
النصبه وهو بملابس عمال المقهى الجلايية
والمريلة ويبيده الصينية المعتادة والطباشيره فى
أذنه والطاقية على رأسه)..

هانى: أيوه جاي.. وعندك شيشه حمى للمعلم قطاطه
ومعاها واحد ينسون وبلاش تفكره..

قطاطه: تعالى هنا يا دقدق..

هانى: خدامك يا هندسة..

قطاطه: موش تخلى عندك دم بقى وتصلح غلظتك..

هانى: نظام جواز يعنى..

قطاطه: أى حاجة يا أحدى أدارى فيها عارى..

هانى: معاش اللى يعايرك يا معلم (ثم هامسا فى أذنه)
بقولك إيه كل اللى قاعدين قدامك دول
مايتخيروش.. صدقنى..

قطاطه: ياد ده أنا بسببك اذليت وبقيت هزؤ.. زمان كنت
أقعد على القهوة دى واشاغل اللى رايحة واللى
جاية ويخافوا منى.. النهارده اقلها وليه نص كم
بادارى منها وهى اللى بتجيبلى لحد عندى

وتقولى ازيك يا أبلتى.. عيب كده يا هانى.. عيب
يا بنى.. أنا راجل فى مقام والدك.. ما يصحش
كده.. (ثم وهو يمسك يده ليقبلها) أبوس إيدك
خلصنى (ثم وهو يركع) أوطى على رجلك لايمنى
على الجهاز.. اديهولى انشالله ليلة واحدة..
أصالح فيها اللى باعونى.. وكل اللى شمتوا فى
وقالولى لسه فاكر كان زمان.. خلصنى يا
هانى.. خلصنى يا دقدق أنا فى عرضك..
خلصنى..

هانى: (مدعيا التائر) قوم يا معلم.. قوم أنا هاخلصك
وارجعك اللى ضاع..

قطاطه: صحيح يا دقدق!؟

هانى: أول ما أجمع بطارية جديدة بدل اللى وقعتك
هاسلمك جهاز حل الشفرة وإن شاء الله حتى
تمشيه بالدور على المحتاجين..

قطاطه: والبطارية دى بتتجمع فى قد إيه؟..

هانى: موش كتير.. تلت سنين تقريبا..

بنطه: تلت سنين.. هانفضل مرميين كده تلات سنين!؟

هانى: كله بأوانه يا اسطى بنطه.. محدش فى إيده حاجة..

قطاطه: (فى غيظ) روح هات الشيشة ياله.. روح.. أنا عارف ليه وافقتك يا عضل وختنتى اشوفه تانى؟..

سيما: ما تقتله يا معلم بإيدك وسيبه يحصله..

هانى: غلط.. قتلى فى الوقت ده أكبر غلط..

بنطه: ليه يا شجيع..

هانى: (وهو يشير إلى قطاطه) علشان السكته اللي قالك عليها أنا الوحيد بس اللي فى إيدي علاجها..

بنطه: (لقطاطه) الله.. ده طلع فاكر اللي عمله معاك أهه يا هندسة..

قطاطه: يعنى كنت طول المدة دى بتستكردى وبتتفرج على يا له!

هانى: اعملك أيه.. قدرك إنك كل مرة تجينى برجلك ولحد عندى.. الأولى علشان كنت طمعان فى الخمسة جنيه.. والتانية علشان طمعت أكثر

وقلت تسرق منى العشرين ألف جنيهه موش
حصل؟

قطاطه: لأ.. الثانية دى بالذات مكانتش علشان الفلوس..
هانى: أمال كانت علشان إيه؟..

قطاطه: علشان أبوظلك الجهاز اللي ضيعتني بيه.. أو
أسرق منك الشفرة واشوفلى حل فى الخيبة اللي
خبيتها لى..

هانى: المهم النتيجة دلوقت اتنين لواحد.. بس الواحد
هو اللي كسب يا معلم..

نهلة: (التي تدخل المسرح وهي بملابس بانعى القول
السودانى وتحمل السُّبُت المعهود) قال بعتك تكيد
الرجاله ندل وراسك عريانه..

كنكة: ادينى شويه فول يا لوزه..

نهلة: عيني يا أسطى كنكة.. بس يكون فى بالك..
الحساب وصل دلوقتى لاتنين جنيه..

هانى: كتبتيه وصل أمانه بيهم يا لوزه ..

نهلة: خدت منه شيك يا دقدق.. وكشفت عنه طلع ليه
حساب..

هانى: فى سويسرا برضه؟

نهلة: لأ.. عند أم بسطاهم بتاعة الجرجير اللي على أول الحارة..

هانى: (الكنتكة فى ابتسامه) وصلته يا عفريت..

قطاطه: هو إيه ده اللي وصلته انشاء الله..

هانى: الاختراع المصرى اللي الأجانب بيحاولوا يقلدوه.. الجياجرا يا معلم.. الجياجرا اللي مالهاش أى آثار جانبيه ولا بيطلب بعديها الأسعاف..

نهلة: حقه يا أخويا.. ابصرمين اشترى قرص من الأزرق ده ودفع فيه أربعين جنيه.. وعاديك خدوه على الإنعاش يوميهها.. ومن ساعتها وهو مايفكرش حتى فى الهزار..

سيما: تكونش دى الموته اللي مات بيها عضل يا بنطه..

بنطه: ما قاليش..

قطاطه: (لهانى) والجياجرا ده مضمون يا له؟

هانى: مضمون.. إلا مضمون.. أهم حاجة انك ما تعديش الجرعة القانونية.. أى إفراط فيها مش

كويس..

قطاطه: حبايه يعنى ولا اتنين؟..

هانى: لأ.. ده مشنه واحدة كفاية قوى..

قطاطه: مشنه؟..

هانى: مشنه أو قفه أو قفص حسب ما بيبيعهوه..

نهلة: أو شوال.. برضه الأمر ما يسلمش..

هانى: تأخذ الشوال على الريق من غير ميه.. يخليك

حصان (ثم إلى نهلة) إيه رأيك يا لوزه.. تحبى

نجيب شوال؟

نهلة: يا عينى أنا خلاص.. بطلت أتعالج وأروح

لدكاتره بعد ربنا ما عطانى وفتح على بشغلانه

السودانى..

هانى: طيب تعالى لما نشوف الغلة وصلت لكام..

نهلة: خدامتك يا ددق (يخرجون)..

قطاطه: (بعد خروج هانى ونهلة من المسرح وهو ينظر

للاخرين) ماداهية ألا يكون الدوا اللى قال عليه

الواد ده ممنوع..

كنكة: أى ممنوع اجيبهو لكم من الأجزاخانه واللى

واخذ عليها.. ركن بس تطلعهم فلوسك وهما
يعكموك..

مؤثرات: (تتوقف الأغنية المذاعه بالراديو ليدخل صوت
المذيع)..

ص/المذيع: أيها السادة.. تعلن اللجنة الدولية للاختراعات
عن مكافأة مالية ضخمة لمن يرشد عن الهارب
هانى كمال عبدالغفار الدكتور السابق والذي
غرر باللجنة فى اختراعه المزعوم لوقف نمو
البشرية.. والله اكبر والنصر لنا..

(تتبعث موسيقى عسكرية بعد بيان المذيع
السابق)

قطاطه: (وقد اعتلت الدهشة وجه الجميع) مكافأة مالية
ضخمة.. معناها أيه الكلمة دى يا جدعان..

سسيما: يمكن تكون ساعة يا معلم ؟..

بنطه: (لسيما) وليه ما يكونش عريية سوزوكى نشغلها
فى سوق العبور..

كنكة: يا أسطى أنت هو مكافأة مالية.. يعنى نيشان..

قطاطه: كلكم طلعتم بهاييم وأنا بصحبتى ليكم طلعت أكبر

حمار.. عارفين المكافأة المالية دى يعنى أيه يا
أسطوات..

سيما: يعنى أيه يا معلم؟..

قطاطه: (وهو يشير إلى نفسه) ما.. لى.. معناها أن ما..
لى هايرجلى تانى استهجوها كده.. هاتلاقوا
أن اللى بقوله مضبوط.. ما.. لى.. حاجتى يعنى
اللى ضاعت بشهادة الواد اللى اسمه هانى..

بنطه: طيب ماتيللا بينا نبلغ عنه يا معلمه..

قطاطه: غلط.. دى عاوزالها شغلته تانية وأنا بس اللى
اقوم بيها (ثم وهو ينهض ويمضى إلى خارج
المسرح) خمسه وجايلكم..

كنكة: أكيد هايروح الأجزاء يدور على العلاج..

سيما: يا عم إحنا فى أيه ولا أيه.. قال ناس هايقة..
وناس رايقه..

(يدخل شيراتون وبرشامة وكلاهما يرتدى
الملابس الخليجية وأن كان شيراتون يضع على
عينه نظاره سوداء كبيرة ويمسك بسبحه
فضيه)..

شيراتون: (ملوحا للجميع) مسيكم بالخير يا أخوان..

بنطه: (وهو يحدق فى شيراتون) مين.. شيراتون..

شيراتون: والله بقيت اختبار يا بنطه ولساك وأعى..

كنكة: (فى دهشة لبنطه) معقول ده شيراتون يا جدع..

بنطه: هو بعينه..

كنكة: وماله بيتكلم كده؟..

سيما: موش كان فى الخارج يا أسطى..

كنكة: (لشيراتون) ازيك يا شيراتون..

شيراتون: مليح والله.. كيفك يا كنكة وكيف البذور..

كنكة: كيفنا تمام والحمد لله.. المهم برشامة عاملة

ايه؟..

شيراتون: (مشيرا إلى برشامة) بصحة وعافية موجودة

قدامك امه..

برشامة: (للجميع) عساک طيب يا كنكة وكلاتكم طيبين..

شيراتون: (وهو يتطلع للمكان) امال فين الرجالة هادى

راعى العصابه..

بنطه: المعلم قطاظه..

شيراتون: أنى ما بسأل عن النصاب يا بوى أنى بسأل عن

الضحية..

برشامة: تقصد الدكتور هانى يا أفندم..

شيراتون: أى والله الدكتور هانى.. فكرك يكون حى حتى اليوم..

(هانى الذى يدخل بصحبته نهلة التى تنظر إلى برشامة فى تحفز واحتياط)..

برشامة: ما أدرى بيجوز يكون حى..

هانى: **(الذى ينظر الى الاثنين)** حى يا سيدى وقاعد فى انتظارك أنت والديناره

شيراتون: **(لهانى)** أهلا وسهلا.. فيك يا أختى..

هانى: يا ترى جاي للجهاز برضه.. ولا أنت كده تمام..

شيراتون: الجهاز ما يخالف وإذا كان على البيزات حقه احنا حاضرين..

نهلة: ده ايه الكرم ده كله يا أسطى شيراتون..

شيراتون: الخير وايد يا حرمة أنت بس قوللى ايش تبغى نوقعلك شيكات..

هانى: **(لنهلة غاضبا)** الحافى بقى يمضى شيكات.. منه لله اللى عملها وبوظالى الجهاز.. زمانى كنت

منيا ردير زيهم وبالعَب بالفلوس..

نهلة: ما تميل عليه يا دندى وقوله يدريك قرشين..

هانى: أنا أميل على ده برضه يا لوزه.. موش عيب..
ميلي أنت عليه

شيراتون: (وهو يحدث نهلة جانبا) مين هادى اللي بيكلمها
الدكتور؟..

برشامة: بيجوز تكون مرته.. مذبعة التليفزيون..

شيراتون: لساها مليحة والله وبتتكم زين (ثم بصوت
منخفض لنهلة) أقول..

نهلة: قول يا أخويا..

شيراتون: بيغالى صبيهه مليحه تكون مثلك ترجعنى
العشرين..

نهلة: والحلوة اللي معاك ده هاتسيبها على الرصيف..

شيراتون: كيف أسيبها أم البدور.. هى بس بقيت عتيقه
شويه وبيغالها تعديل..

برشامة: (التي تخلع معطفها وتدخل معه فى وصله ربح)

نعم نعم يا عمر.. أنا عتيقه وضمرانه ياعره
الرجالة.. يا كيس زبالة وشوبش.. بقى أنا اللي

سبت سيد سيدك (مشيرة إلى هانى) واتجوزتك
تقول على كده يا رايس فجلة.. يا عود رجله.. يا
اللى اللى ما يعرفك يقول عليك حمار..

شيراتون: (فى تحفز لبرشامة) وخرى يا حرمة وخرى..
برشامة: موش هاوخر ويانا يا أنت الليلة يا شيراتون
السبتية وفندق الحسنية يا قله..

(قطاطه الذى يدخل إلى المسرح وينظر إلى
شيراتون ويبدو أنه لا يعرفه ولا يعرف برشامة)..
قطاطه: (لبنطه) مين دول يا لا يكونش البوليس عرف
مكان هانى وجاى متخفى لجل ما يأخذ منى ما
ليه..

سيما: ده شيراتون يا أسطى قطاطه..

قطاطه: شيراتون مين؟..

هانى: شيراتون اللى انتصر عليك فى موقعة بيتنا يا
معلمة..

نهلة: يا لا نبعد عن الناس دى يا هانى.. أنا ما عتش
قادره أشوف وشهم يا لا..

هانى: قبل ما نمشى وقبل ما نبتعد.. أنا عاوز أعترفك

بحاجة.. أنا تعبت كثير عشان ارجع البلد لورا.. لكن
دلوقتى أنا شايف انها سهل جدا ترجع طول ما أمثال
دول موجودين. الناس دى ممكن تنتج فى العدد أه..
لكن فى الفهم والمسئولية ما يقدروش.. ودى النقطة
اللى انا غلطت فيها للأسف.. واللى اختراعى ما
يصلهاش.. لو كنا عاوزين ننفذ البلد صحيح لازم
نلحقها قبل ما يفوت الأوان.. لازم.. لازم (ويمسك نهلة
ويتجه للخارج)..

قطاطه: (الذى يوقف خروج هانى من المسرح) على فين
يا أستاذ..

هانى: رايح اسلم نفسى للعدالة..

قطاطه: وتضيع على مالى (ثم بطريقه المرحومة كاريوكا)
أحلاوتك.. موش ها يحصل فاهم يعنى ايه موش
ها يحصل..

(يدخل عضل وببسه وهو يرتدى الملابس الأوربية)
وهو مستنسخ من عضل الحقيقى كما سنعرف
من الأحداث)..

عضل بشرطه مساء الخير يا حضرات..

هانى: مساء النور يا متوفى (ثم لبيسه) مين ده يا

بيسه.. أنتى مش قلتى أن عضل جوزك مات؟..

بيسه: مات وشبع موت كمان.. وأنا متأكده أن ده

عفريته..

عضل بشرطه: أنا مش عفريت حد يا هانم.. أنا مستنسخ من

جوزك وجاى علشان أوصله قطعة غيار..

نهلة: قطعة غيار؟..

عضل بشرطه: (وهو يخرج ورقة ليقرأ منها) موش هو اسمه

عضل عضل.. وشغلته التفرغ للجواز..

نهلة: هو بالضبط..

قطاطه: (لعضل بشرطه) لا يمنى على قطعة الغيار دى يا

مونسخ وليك على أوصلها له..

عضل بشرطه: متأكد يا أخ هاتوصلها له..

قطاطه: عيب يا جدع.. أنا راجل دوغرى وعمرى ما

سرفت حاجة حد..

هانى: (لقطاطه) قبل ما تأخذ منه قطعة الغيار يا

معلم.. عارف القطعة دى تبقى أية..

قطاطه: عارف يا سيدى.. ومتبقاش من قطاعين

النصيب..

هانى: موش هاتنفحك..

قطاطه: مالکش دخل..

هانى: صدقتى موش هاتنفحك.. لأنها موش هاتشتغل

أبدا إلا مع صاحبها مسكين مات بحصرتها
ومالحقهاش..

قطاطه: يعنى أیه؟..

هانى: يعنى ياللا بينا تسلمنى للجنة وتسيب الحق يا

خد مجراه (ثم إلى نهلة) هاتيجى معايا يا نهلة
ولا عاجبك تنادى على الحمش واللذيد.

نهلة: حمش ولذيد نيه ما خلصت.. هو بيقى فيه حمش

ولذيد فى الزمن ده غير الفول..

هانى: احسن حاجة نمشى باحترامنا.. بدل ما نقلب

فى اللى فات.. يا للا بينا..

نهلة: (فى تهكم) يا للا بينا.. يا ريت تقولها لى مرة يا

أخى وتكون جد.. قدامى على التخشبية..

ستار نهاية المشهد الثالث

من الفصل الثانى

المشهد الرابع

المنظر

قاعة البحث العلمى.. وبنفس الديكور السابق لها
من المشهد الثانى بالفصل الأول.. عدا أن هناك
ما يشبه قفص الإتهام حول منصة الخطابة.
(يفتح الستار لنرى أعضاء اللجنة كل فى مكانه..
ويبدو عليهم الانفعال والتجهم وهم يتحاورون
فيما بينهم)..

هاتفياً: (من الخارج) يسقط هانى كمال.. عدو الأسرة
والعيال.. ولألاً.. يا أبو جهاز.. أجدع شىء هو
الجواز..

ر.اللجنة: (محدثاً مندوب البحث) المتهم الهارب اخيرا
وصل..

م.البحث: وصل يا افندم ورهن الإشارة..

م.المكافحة: هاته..

م.البحث: (ينادى) الدكتور المذنب هانى كمال عبدالغفار..
هاتوه..

(كما يحدث فى أفلام العبيد يدخل هاتى وقدماه
موثقتان بالأغلال وكذلك يداه ورغم ذلك فهو
يرتدى ملابس للسهرة غاية فى الأناقة ويمسك
سيجار ضخمة وأهم ما نلاحظه أن قطاطه هو
الذى يتولى حراسته ودفعه للأمام..)

ر.الجنة: (لقطاطه) أنت شرطه..

قطاطه: لا يا باشا.. عميل..

ر.الجنة: عميل شرطة..

قطاطه: عميل عنده يا باشا..

ر.الجنة: وماسكه ليه؟..

قطاطه: ما سكه لحد ما أستلم ما .. لى .. عندكم.. أو

مالى عنده يا باشا..

ر.الجنة: (لقطاطه) طيب فك ايده..

قطاطه: يهرب يا باشا..

ر.الجنة: أنا بقول ايديه موش رجليه..

قطاطه: وأنا بقول يهرب يا باشا..

ر.الجنة: يا ابنى يهرب ازاي ورجليه الاتنين موبوطين..

هايجرى على ايديه مثلا..

قطاطه: يجرى يا باشا..

ر.اللجنة: فيه واحد فى الدنيا يجرى على ايديه..

قطاطه: رجلية أصلها مستوية من الفلقة ويا دويك مسنود

عليها يا باشا..

م.المكافحة: الفلقة؟..

م.البحث: ده اختراع مصرى برضه وممكن تجربوه..

ر.اللجنة: لا نجرب ولا مانجربش (يوجه حديثه لهانى)

دكتور هانى..

(هانى لا يجيب ويشير لقطاطه أن يجيب عنه)..

قطاطه: أفندم يا باشا..

ر.اللجنة: أنا عاوز الدكتور هو اللى يجاوب موش أنت..

قطاطه: يهرب يا باشا..

ر.اللجنة: هايهرب لو أتكلم كمان؟..

قطاطه: اصلى أنا مهدده بأنه لو فتح بقه هابيته الليلة فى

حضانها..

ر.اللجنة: حضان مين؟..

قطاطه: العروسة يا باشا..

ر.اللجنة: هى العروسة دى وحشة للدرجة دى؟..

هانى: (الذى يضحك فى بلاهة وهو يحدث قطاطه)
بيقولك وحشه.. (ثم لرئيس اللجنة) شديدة يا
محترم.. شديدة..

ر.اللجنة: شديدة عليك؟..

هانى: شديدة على أى راجل مهما قال أنا جدع.. يا
سلام عليك كده وأنت وأخدها فى حضنك.. يا
سلام..

ر.اللجنة: أنا..

هانى: أه أنت.. أمال هى برضه اللي هاتأخذك.. ده
الراجل مننا هو اللي بياخذها والصوت بعيد عنك
ساعتها بيوصل للتحريير..

ر.اللجنة: (لمندوب البحث العلمى) صوت ايه وتحريير ايه..
البنى آدم ده بيخرف..

م.البحث: (فى صوت) اطلاقا يا أفندم.. ده بيتكلم جد..

ر.اللجنة: دى تبقى واحدة موش ولا بد بقى..

هانى: هى سيرها كويس.. لكن سير أهلها هو اللي
موش ولا بد.. (مشيرا بيده بعلامة الجلد
والكرباج) سيرهم تلاقيه يبطط كده ومنقوع فى

الزيت وآه لوقعد يقسم..

ر.الجنة: برضه موش فاهم..

هانى: (لقطاطه) فهمت أنت بقى علشان دى أسرار
عائليه..

قطاطه: (لرئيس اللجنة) يهرب يا باشا..

ر.الجنة: (لقطاطه) يا جدع بيقولك فهمنى موش تجننى..

هانى: أنا أفهم سعادتك.. العروسة دى تبقى فلقه
برضه.. بس فلقه موش للرجلين..

ر.الجنة: أمال أيه؟..

هانى: للجنه يا باشا.. يعنى من ساسك لرأسك..
والجزء المرن اللى فى نص ظهرك ده ما تقولش
عليه نار يا حبيبي نار..

ر.الجنة: فهمت.. جهاز يعنى للتسلية مسمينه العروسة..

هانى: تسلية.. (ثم لقطاطه) ما تأخده يتسلى معاها
بدل ما هو قاعد لوحده فى الفندق..

ر.الجنة: (لقطاطه) أنت ليه موش عاوزه يتكلم..

قطاطه: أيوه مش عاوزه يتكلم.. لأنه لو أتكلم هايقولك
حقوق الإنسان.. والإنسان لما يبقى نصاب

وحرامى ببقى مالوش عندنا حقوق.. حد يخترع
جهاز ينظم بيه العملية تقوم زايده كده علاوله
ومن غير حساب..

هانى: (لرئيس اللجنة) مليون مواطن فى جمعه يا
ناس.. مليون والله.. القضية دى متلفقالى..

قطاطه: والشرايط اللى كنت بتقعدنى قدمها ليلاتى برضه
كانت متلفقا لك.. يا راجل ده أنا من يومها وأنا
ماشوفتش ساعة احكى عليها..

هانى: متلفقالى برضه يا معلم..

ر.الجنة: (فى تهكم) متلفقالك ده ايه.. ده إحنا تحت
ايدينا بيانات توديك ورا الشمس.. أزاى يا
دكتور تقولنا أن الجهاز اللى أنت عاملة ليه طاقة
مهولة فى السيطرة على عدد السكان.. والأخر
يتضح أن طاقته أكبر من حمولة فى زيادة
عددهم.. أزاى..

هانى: أكيد حصل عطل..

م.الكافحة: لا يا أستاذ.. أنت قلت أن مفيش أى أعطال
هاتحصل مهما كانت الأسباب قلت ولا

ماقلتش؟..

هانى: وأنا أعمل ايه إذا كانت الأسباب دى أبعد من
تصورى.. أنا عامل حسابى على أن الجهاز
يشتغل فترة مسائية ويبطل مكنتش أتصور أن
فيه ناس راقداله بالنهار..

م.البحث: (معتبا هانى) جهاز يكلف الدولة خمسين مليون
جنيه يا هانى يزود لها العدد فى أسبوع واحد
قرايه المليون.. أنا موش قادر ابص فى وش
سيادة الوزير.. موش قادر..

ر.اللجنة: (لهانى) خلاصة الكلام.. إنتهيت لايه مع التلاتين
خبير اللي استدعيناهم لمحاولة السيطرة على
الموقف.. يا ترى شرحتلهم تصميمك للجهاز ولا
سبتهم غرقانين فيه ومش عارفين يضبطوه..

هانى: شرحت.. ومحدث فهم.. اللي قالك الإنفجار ده
حصل من زيادة التحميل.. واللى قالك أن
الصفيرة اتقلبت والذبذبات بقيت ترد لجوه بدل
ما تطلع لبره.. ده غير اللي قدموا استقالتهم
ومشيو.. واللى عز عليهم روحوهم وقاموا

يا انتحار جماعى ..

ر.اللجنة: ماتوا ..

هـانى: سبعة وعشرين .. بس لكن الحمد لله .. فيه تلاته
لسه فى عداد المتوفين ..

ر.اللجنة: (وهو ينظر إلى الآخرين) حكمكم ايه يا جماعة ..
أنا عن نفسى شايف أنه يتشنق ..

قطاطه: يهرب يا باشا ..

ر.اللجنة: يا أبنى أنا بقول يتشنق ..

هـانى: ياه .. وأنا كنت فاكرك هاتحكم على بأقصى
العقوبة .. ربنا يدريك من ضميرك يا أخى ..

م.البحث: أنا من رأى يا أفندم يرجع الفلوس اللي أخذها
بالكامل أو تتخصم من مرتبه ..

هـانى: هاندخل فى البواخه .. بقى هى الماهية حمل
حاجة ..

م.المكافحة: أنا عن نفسى شايف يا سيادة الرئيس أننا نفرج
عنه حالا وبدون أى كفالة أو ضمان وده على
زعم أنه مجنون مثلاً ونخلص من اللبس والقييل
والقال ..

هانى: (لقطاطه) شفت الاستهتار بحياة الناس.. ياعم رجعنى القهوة أحسن قبل ما يططببوا على ويلمولى قرشين..

قطاطه: تهرب يا باشا..

م.المكافحة: شرط واحد فقط قبل ما نسمحه بالإفراج..

هانى: (لقطاطه) هايعملوها أهم ويفرجوا عنى.. زوغنى حرام عليك..

م.المكافحة: (وهو يوجه حديثه لأعضاء المجلس) الدكتور ده يا أساتذه يمضيلنا ورقه بأنه كان فى غير قواه العقلية لما فكر فى الاختراع وبكده نبعد إحنا عن المسألة..

هانى: أنا..

م.المكافحة: أيوه أنت.. ما هو أنت يتقال عليك مجنون يا أحنا يا حبيبي مجانيين.. (ثم وهو يبكى) (ويحدث رئيس اللجنة) الجدع ده تعبنى قوى يا ريس.. لخبطلى كل الكتب والنشرات والندوات اللى كنت هاسترزق من وراها.. أعمل أياه دلوقتى قدام المحافل الدولية.. أقول ايه للعلماء اللى أنا عامل

وسطيهم فنط.. يا أنا يا هو يا ريس.. يا أنا يا هو..

(تدخل نهلة وهي فى ملابس أولاد البلد وهي تحمل سبت الفول على رأسها وتبدو غاضبة)..

نهلة: (لمندوب المكافحة) مالك ومال الواد يا أخويا.. عاوز منه أيه يا أدلعدى.. هو أنا لاقياه على الرصيف.. ولا لقياه على الرصيف (ثم وهي تقدم السبت لهانى) خد يا ضنيا كل.. أمسك العيش والحلاوة دول.. تلاقيك يا حبة عيني على لحم بطنك من ساعة ما جيت..

ر.الجنة: (لمندوب البحث) مين الست دى؟..

نهلة: أنا ولية أمره يا عيني.. أنا اللي سهرت الليالى وهو عمال يفكر ويخترعلكم.. قولتوله المشكلة فى العيال.. قولنا نخف منهم.. قولتوا المشكلة فى التعليم.. قولنا نودى المدارس.. قولتوا المشكلة فى الوظيفة.. قولنا نحول للصنایع.. كل ده بنعمله والمشكلة ما بتتحلش.. إذا كنتم شايفنا كثير وزعوننا ينويكم ثواب.. شايفنا قاعدين كلنا

فى حتة واحدة.. رجعوا كل واحد لبلده اللى جاه
منها وخلصونا.. وده الحل اللى اقوى وأقوى من
كل الذبذبات (ثم هامسه لهانى وفى عتاب) كتبها
نيله من ساعة ما اخترعتها كدبت مع البلد كلها
وصدقت معانا بس.. وقال أيه برشامة كانت
هاتموت عليك.. (ثم بطريقة الردح) اللى خدته
القرعة يا أخويا اللى خدته القرعة..

ر.الجنة: ما شاء الله.. ما شاء الله.. هى وصلت للقرعة
هنا كمان.. ما تحترمى نفسك يا وليه..

هانى: شوف العالم اللى ماعندهاش دم.. بقى منزلنكم
فى فنادق خمس نجوم وبناكلكم اللى مادقتوش..
ومدينكم عربيات تبرتعوها بيها على مزاجكم.. ده
غير الهدايا والبذلات.. الفرجة بالنهار على اللحم
المحنت فى الإنتكخانه.. وبالليل على الفراش فى
شارع الهرم.. والأخر تقول للمدام مراتى.. نهلة
هانم المذيعه على سن ورمح.. ماشاء الله ماشاء
الله..

م.المكافحة: يا سيدى ما تضايقش نفسك.. اللسان اهه

بيغلط.. بس بالنسبة لمسألة الأكل كنت عاوز
أسألك عن شىء قالقنى من ساعة ما شففته..
القرص الفولاذى ده اللى بتاكلزه فى الجنوب..
معقولة أنتوا بتاكلوا مواد البناء.. ده طوب يا
دكتور.. طوب..

هانسى: والله أنت طلعت متحف أنت التانى..

م.المكافحة: (فى دهشة) أنا؟..

هانسى: ايوه.. لأن اللى قالقك وبتقول عليه قرص فولاذى
ده وطوب.. يبقى اسمه عيش شمسى يا جاهل..
وده بجانب أنه أكل.. فهو اللى منع أعداينا من
الوصول للصعيد.. كل جيش يقرب.. بالرغيف
عدل.. وهى الخبطة.. ياشج وتهشم فى الجمجمة
يا وعته من الشظايا دمار بحق.. موش تقولى
النوى بتاعكم..

م.المكافحة: ياربى.. طعام وسلاح فى وقت واحد.. فكره
جديدة والله.. وتستحق اننا نسجلها..

هانسى: تسجل ايه ولا ايه.. أنا لومكنتش خايف على
اسرار الدولة كنت قولتكم على باقى الوجبات

الحربية اللى عندنا.. لكن أنا وطنى ولا يمكن

أبقى خاين ابدا.. تحيا مصر.. تحيا مصر..

ر.الجنة: **(فى قلق)** أنت قلت وجبات حربية؟..

نهلة: أيوه حربية.. وناسفة.. وما لهاش أى دفاعات

أسأل اللى بيعملوا المحشى ويحوجوه..

ر.الجنة: **(وهو يلطم خديه)** أحيه.. أحيه أحيه..

م.البحث: فى إيه يا أفندم.. مالك..

ر.الجنة: أخيرا فهمت الانفجار السكانى ده جه من فين..

أخيرا وصلت لسر الاختراع اللى عامله دكتوركم

وأبن بلدكم الأخ المناضل هانى كمال عبد

الغفار.. أخيرا..

م.البحث: أخيراً إيه حضرتك؟..

ر.الجنة: دلوقت بس تأكد لى أنه كان حاطط فى اختراعه

أنواع من الأغذية الناسفة دى اللى قال عليها..

ده اللى عمل الزيادة السكانية الغربية دى فى

مدة أسبوع..

هانى: لعلمك ما حصلش.. وده يعتبر عيب جسيم لعدم

اعتمادى على المكون المحلى..

م. المكافحة: ولاحظت فيه مشروبات ملتهبه زى مية الطرشى
والدقة والحلبسة والذى منه..

هانى: برضه لأ.. وياريت كنت استغلّيت ولعتهم فى
الطاقة بدل الوقود السائل اللى اشتريناه من
عندكم بالشىء الفلانى..

م. المكافحة: (فى ارتياح) ربنا يبشرك بالخير يابنى
ومايرمكش فى ضيقه..

ر. اللجنة: (للأعضاء) بقول أيه يا أخوانا.. متهياً لى الآن
وبرغم القدر الضئيل اللى وصلنا له من
معلومات.. ايه رأيكم نأخذ الرأى على أننا ننهى
المحاكمة ونخلع من هنا.. اللى موافق يرفع
ايدى..

(وقبل أن يرفع أعضاء اللجنة ايديهم)..

ر. اللجنة: موافقة.. بينا يالا..

(يخرج أعضاء اللجنة جميعاً ويقوم قطاطه بفك
يدى هانى وأرجله وهو يبكى حزينا)..

هانى: مالك يا قطاطه..

قطاطه: الله جاب.. الله خد.. الله عليه العوض..

هانى: المسألة دى من الأول احنا عارفينها.. أنا بأسألك
فيه أيه وليه بتفكنى..

قطاطه: علشان هربت يا باشا..

هانى: هربت إزاي وأنا فى إيدك..

قطاطه: أنت فى إيدى آه.. لكن اللى أنا عاوزه هو اللى
موش فى أيدي..

هانى: موش فى إيدك يعنى إيه؟..

قطاطه: يعنى هرب يا باشا.. هرب (وهو يبكى ويخرج

من المسرح) الكل بيهرب ويجرى ولازم اهرب أنا

كمان.. هأهرب يا باشا.. هأهرب..

هانى: سمعتى اللى قاله قطاطه ده يا نهلة الراجل باينه
ضرب..

نهلة: سمعت أنت الكلام الفازغ اللى أنا قولته..

هانى: أنت كنتى بتدافعى بيه عنى.. من حقل..

نهلة: ولأمتى حادافع عنك.. لأمتى هاتفضل فى

نظريات.. اللى عايز يغير شىء يا أستاذ لازم

يكون فاهمه.. واللى فاهم شىء يا مخترع.. لازم

يخططه.. واللى يخطط لشىء يا منفذ لازم يكون

حاسبه.. يا كده يا الدنيا تنهد فوق دماغنا..

هانى: أوعى تسيبيني يا نهلة.. تحت الردم..

نهلة: مستحيل أسيبك طبعاً.. ده أنت يا ابني تتوه..

هانى: أنا بعترفك فعلاً أنى فشلت أرجع البلد لورا..

لكن أوعدك بأنى هاحاول أطلعها لقدام.. ولو

سنة يعنى صغيرة..

نهلة: إزاي؟..

هاشتغل فى الحته الجديدة دى اللى بيقلوا

عليها الوادى الضيق..

هانى: ضيق إيه يا نهلة.. أنت عاوزه تحبسينا.. ما

خلاص وسعوه..

الجميع: (فجأة يدخل الجميع ممن اشتركوا فى العرض

وكل منهم يحمل طفلاً رضيعاً على يديه ويبدون

سعداء ويغنون).. حالقاتك برجالاتك..

قطاطه: شفت يا باشا.. شفت إنها جتك من عند ربك ولا

الحوجة ليك..

هانى: إيه اللى حصل ده معقول فى دقيقة لحقوا

يجيبوهم.. معقول..

نهلة: أكيد سمعوا بنصيحتك واستوردوا عيال من الخارج..

هانى: لأ مصر ولأده يا نهلة.. ولاده.. وأتفضلى قدامى.. وأنا بنفسى هاثبتك حالا اللي بأقوله..

نهلة: هاثبتلى إيه؟..

هانى: يا لوزه أنت عارفه كل حاجة.. بأمارة الواد الأهتم أبورياله.. والأقرع اللي بيقول أنجغه.. ياللا نلحق نجهزله قبل ما يشغلوا الذبذبات.. ياللا..

ستار أخير لنهاية المسرحية

و

النهاية

صدر من هذه السلسلة

- ١- شباننا فى أوروبا عثمان صبرى
- ٢- حلاق بغداد ألفريد فرج
- ٣- الحامى والحرامى محفوظ عبد الرحمن
- ٤ - آخر الفرسان محمد الشربيني
- ٥- عاشق الروح بهيج إسماعيل
- ٦- الكلمات المتقاطعة نجيب سرور
- ٧- ملك العرب محمد سيد عمار
- ٨- حدث فى بيت المنجى أيمن عبد المقصود رزق
- ٩- ملك الزبالة السيد حافظ
- ١٠- زمان الهنا محمد زهدى
- ١١- الملكة بلقيس لطيفة عبد الله
- ١٢- زفاف عروس المكتبات د. أحمد عثمان
- ١٣- القاهرة ليه؟! مجدى الجلال
- ١٤- من فصول أبو عجور درويش الأسيوطى

- ١٥- حوش آدم محمد أمبابي
- ١٦- إخناتون منصور مكاوي
- ١٧- عريس لبنت السلطان أوبريت..... محمود الطويل
- ١٨ عاليها واطيها..... كرم النجار
- ١٩ الإسكافي ملكا..... يسرى الجندي
- ٢٠- التفتيش النهائي أبو العلا عمارة
- ٢١- رحلة حنضل المسيري متولى حامد
- ٢٢- متحبكوهاش..... وليد يوسف
- ٢٣- ليه؟؟ ما اعرفش..... مصطفى سعد
- ٢٤- مصرع الخراساني..... محمود القليني
- ٢٥- أصحاب المعالي..... حسن سعد
- ٢٦- حكاية أبو النجا المنصور وشركاه.... محسن مصيلحي
- ٢٧- الناصر صلاح الدين.. والقدس..... حامد إبراهيم
- ٢٨- الديداموني..... قاسم مسعد عليوة
- ٢٩- شخصيات نجيب محفوظ..... فؤاد حجاج
- ٣٠- على جناح التبريز وتابعه قُفَّه..... ألفريد فرج
- ٣١- مجنون لوحده..... عرفة محمد
- ٣٢- لقاء السلطان..... مصطفى الأسمر

- ٢٣- الحلم والصندوق..... ربيع عقب الباب
- ٢٤- أيام إختاتون..... إبراهيم الحسينى عثمان
- ٢٥- شيرويت ع الإنترنت..... عبد المقصود محمد
- ٢٦- فنون الفرجة الشعبية فى مقامات المنحوس..... حمدى عبد العزيز
- ٢٧- المحاكمة..... عبد الستار الخضرى
- ٢٨- ديوان المظالم..... عبد الغنى داود
- ٢٩- الغرفة..... محمود نسيم
- ٤٠- ألوه... يا مصر..... نجيب سرور
- ٤١- تحت الشمس..... أمين بكير
- ٤٢- المرحوم والانتهازيون لا يدخلون الجنة..... عبد الغفار مكاوى
- ٤٣- أرض لا تنبت الزهور..... محمود دياب
- ٤٤- اللعبة والملعوب..... محمود عبد الله
- ٤٥- دستور يا أسيادنا..... محمود الطوخى
- ٤٦- نصف حى ونصف ميت..... نادىة البنهاوى
- ٤٧- زنقة الرجالة..... بهيج إسماعيل
- ٤٨- السلطان يلهو..... محفوظ عبد الرحمن
- ٤٩- الضفة الأخرى..... سليم كتشنر
- ٥٠- آخر أيام أختاتون..... مهدى بندق

- ٥١- ابن أبيه فكري النقاش
- ٥٢- جواز على ورق البنكوت عزت عبد الوهاب
- ٥٣- ملك الكاسيت عاطف فتحى
- ٥٤- أمانة الحب إسكندرة قسطنطين
- ٥٥- كوميديا عائلية محمد الشريبنى
- ٥٦- سارة وأخواتها حزين عمر
- ٥٧- المعجزة ومسرحيات أخرى محمود دياب
- ٥٨- الرقص على القمر د. عصام عبد العزيز
- ٥٩- حاصروا المنطقة ممدوح فهمى

الفهرس

٥.....	الخيال العلمى.. فى هذه المسرحية
١٥	حاصروا المنطقة
١٧	الفصل الأول
١٠٧	الفصل الثانى

نصوص مسرحية

* «نصوص مسرحية» سلسلة تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) كما تحاول المشاركة فى إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب «نصوص مسرحية» بنشر الأعمال فى هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها فى الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

المراسلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أش أمين سامى - قصر العينى

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦١